

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

البارق
في قطع السارق

للإمام جلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١هـ)

(أثر نفيس في حماية الملكية الفكرية)

تحقيق ودراسة
د. عبد الحكيم الأنيس
إدارة البحوث



البارِق
في قطـع السارِق

التدقيق اللغوي

شروق محمد سلمان

إخراج

محيي الدين حسين يوسف

الطَّبعَة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٢ م

ISBN 978-9948-499-59-6

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+

الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبـي

mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae





دائـــرة الشــــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



البارِق
في قطــع السارِق

للإمام جــلال الدين السيوطي

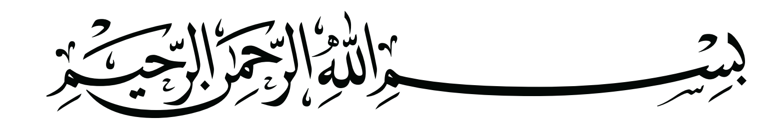
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

(أثر نفيس في حماية الملكية الفكرية)

تحقيق ودراســـــة

د. عبد الحكيم الأنيـــس




بسم الله الرحمن الرحيم





افتتاحيـــة

الحمـد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّـلام على سيدنا محمـد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعـــد:

فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث** » أن تقـدِّم إصدارَهـا الجديد « **البـارق في قطع السارق** » إلى جمهور القراء من المفتين والفقهاء العاملين، والسادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفـة.

وهو كتابٌ مهمٌّ جداً وممتعٌ جداً، إذ تناول فيه مؤلفه العلّامة المتفنن الإمام جلال الدين السيوطي حقوق المؤلّفين وضرورة الحفاظ عليها، وهو ما يسمى في عصرنـا حقـوق الملكيـة الفكريـة، وقد تناول فيـه سُرّاق الحديـث، وسُرّاق التصانيف، وسُرّاق الشّعر بألفاظه ومعانيه.

ومـن لطائـف الكتاب أن المؤلّف عـزّز كلامه بإيـراد مقامتين تصبان في



الموضوع نفسه، وهما «ظلامة الخالدي» لابن القيسراني، و«تعلق الشص في حلق اللص» لسعد الدين سعد الله.

وقد قام الدكتور عبد الحكيم الأنيس كبير باحثين أول في إدارة البحوث، بتحقيق هذا الكتاب القيم على ثلاث نسخ خطية من المدينة المنورة والقاهرة وقدّم له وعلق عليه بما يقرِّب فوائده، ويتمم مقاصده.

وإذ تقومُ الإدارة بنشر هذا الكتاب لأول مرة فإنها ترجو أن يكون إضافة حقيقية للثقافة الإسلامية المعاصرة، وإسهاماً تراثياً معاصراً في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة **آل مكتوم** حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي** الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى الله على النَّبيِّ الأميِّ الخاتم سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور سيف بن راشد الجابري

مدير إدارة البحوث





أضـــواء

– قال رسول الله ﷺ: « **المُتشَبِّعُ بما لم يعط كلابس ثوبي زور** ».
أخرجه مسلم (٢١٢٩).

– وقال الأصمعي: « **مِن حقِّ مَنْ يقبسك علماً أن ترويه عنه** ».
زاد الرفاق (١/ ٣٥١).

– وقال ابن عبد البر: « **يقال: إن مِن بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله** ».
جامع بيان العلم (٢/ ٩٢٢).

– وقال النووي: « **ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تُستغرب إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله ...** ».
بستان العارفين ص ٤٧.

– وقال محمد بن عبد الملك الفارقي (ت: ٥٦٤ هـ):

إذا أفادكَ إنسانٌ بفائدةٍ ... من العلوم فأَدْمِنْ شُكْرَهُ أبدا
وقل: فلانٌ جزاه اللهُ صالحةً ... أفادنيها وأَلقِ الكِبْرَ والحسدا

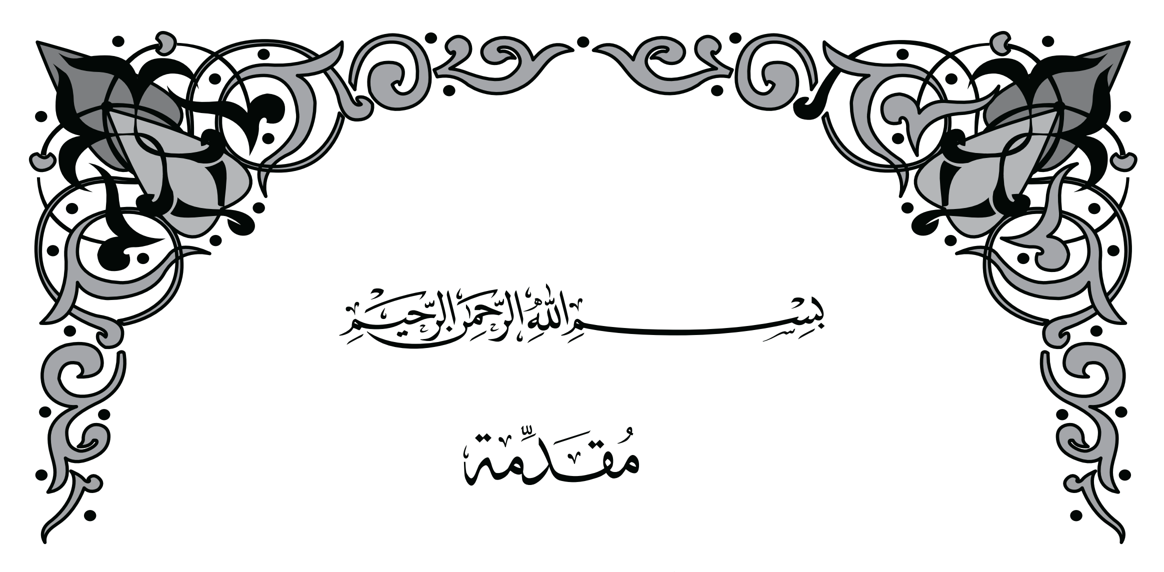
طبقات الشافعية الكبرى (٦/ ١٣٧)











الحمد لله، وصَلّى الله وسَلّم وبارَكَ على رسوله ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه.

وبعد: فهذا كتاب «**البارق في قطع السّارق**» للإمام جلال الدين السيوطي، وهو كتابٌ جديد لم يطبع من قبل، يندرج في كتب حماية الملكية الفكرية -كما يقال في هذا العصر-، وقد كان للسيوطي فضل السبق إلى إفراد هذا الموضوع بالتأليف قبل «٥٣٢» سنة، إذ ألّفه في شوال سنة ٩٠١ هـ، وقد قسم فيه السُّرّاق ثلاثة أقسام، وهم: سُرّاق الحديث، وسُرّاق التّصانيف، وسُرّاق الشّعر، وتكلّم على كُلِّ قسم بما يناسب، ولا أعلم أحداً سبقه إلى هذا التقسيم والتأصيل. نعم هناك من ألّف في سرقة الشعر، وفي سرقة الحديث، ولكن لا نعلم من جمع بين هذه الأقسام وبيّنها هكذا.

وقد كان تأليف هذا الكتاب بعد سرقةٍ تعرضت لها أربعة من مصنفات المؤلف كما ذكر فيه، وقد أبهم هو اسم هذا السارق، وذكره بعض العلماء، وليس من هدفنا الكشف عنه هنا، فحسبنا التأصيل العلمي لهذا الموضوع.



وهذا الكتاب ثابتُ النسبة إلى السيوطي فقد ذكره في «فن الأدب والنوادر والإنشاء والشعر» ضمن رسالته «فهرست مؤلفاتي»، التي ساقها تلميذه الشّاذلي في كتابه «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين»[١]، وذكره الشّاذلي في موضعين آخرين: مرة باسم: «البارق في قطع السارق»[٢]، ومرة باسم: «البارق في قطع يد السارق»[٣] بإضافة لفظ «يد»، وقد وقفتُ على نسختين منه، وليس فيهما هذه الزيادة.

وبدونها كذلك ذكره الحاج خليفة وقال: «رسالة كتبها[٤] لما سرق بعض المعاصرين له كتاباً[٥]، ونسبه لنفسه ولم يكن عنده غيره، فألّفه لتبين[٦] ذلك»[٧].

وقوله: «ولم يكن عنده غيره» أخذه - فيما يبدو - من الشعراني[٨]، وهو غريب، والكتب التي أخذها السارق أو أخذ منها معروفة موجودة عند مؤلفها الإمام السيوطي وتلاميذه، وقد نعى السيوطي على ذلك الرجل عدم العَزْو لا أنه أخذها وغلّها.

(١) ص (٢٥٠).
(٢) «بهجة العابدين» ص (٢٧٨).
(٣) السابق ص (١٢٢).
(٤) كذا قال ثم ذكّر الضمير .
(٥) بل كتباً .
(٦) كذا .
(٧) «كشف الظنون» (١/ ٢١٧).
(٨) انظر ترجمة السيوطي في «الطبقات الصغرى» ص (٢٧).



ولم يذكـر هذا الكتـاب في قائمة مؤلفات السـيوطي في كتابيـه «التحدث بنعمـة الله» و «حسـن المحـاضرة» لأنـه ألّفه سـنة ٩٠١ هـ، وتلكـما القائمتان متقدمتان على هذا التاريخ.

وقبـل الانتقال إلى الفقـرة الآتية لا بد من الإشـارة إلى أن بعض الباحثين سـمّى الكتـاب «بـارق في قطـع يـد السـارق»[١] – متابعـاً مـا جاء في كشـف الظنون –، ولا بد من إضافة «ال»، وبعضهم سـمّاه «حدة اللبن البارق في قطع يد السارق»[٢]. وهذان كتابان، وصواب عنوان الأول «زبدة اللبن».

– **مصادره:**

اسـتقى السـيوطي مادة كتابه من مصـادر كثيرة، وقد أحصيتهـا، ورتّبتها حسب وفيات المؤلفين هكذا:

القرن الثالث

– **مسند** الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ).

– **مختصر** المزني (ت: ٢٦٤ هـ).

– **الزهرة** لمحمد بن داود الأصبهاني (ت: ٢٩٧ هـ).

(١) انظر: آثار السيوطي لهلال ناجي ص (٧٨).

(٢) انظر: «الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية» ص (٣٤٣). وكان المؤلف قد ذكره على الصواب ص (٣٢٥).



القرن الرابع

- **أمالي** ابن دريد (ت: ٣٢١ هـ).

- **الضعفاء** للعقيلي (ت: ٣٢٢ هـ).

- **أخبار أبي تمام** لمحمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٥ هـ). ونقل عن الصولي في موضع ولم يسم مصدراً، ولعل النقل من «الوافي بالوفيات».

- **الضعفاء** لابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ).

- الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، ويريد المؤلف: «**المعجم الكبير**».

- **الكامل** لابن عدي (ت: ٣٦٥ هـ).

- **طبقات النحويين** للزبيدي (ت: ٣٧٩ هـ).

- **الوساطة** لعلي بن عبد العزيز الجرجاني (ت: ٣٩٢ هـ).

القرن الخامس

- **الأنموذج** للحسن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣ هـ)، وربما نقل منه بواسطة: «**الوافي بالوفيات**».

- كتب إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت: ٤٧٨ هـ).



القرن السادس

- **المقامات** للحريري (ت: ٥١٦ هـ).

- **ظُلامة الخالدي** لمحمد بن نصر القيسراني (ت: ٥٤٨ هـ).

- أبو طاهر السِّلفي (ت: ٥٧٦ هـ).

- **الضعفاء** لابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ).

القرن السابع

- كتب الرافعي (ت: ٦٢٣ هـ).

- **معجم الأدباء** لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ).

- **المطرب من أشعار أهل المغرب** لابن دحية (ت: ٦٣٣ هـ).

- **رسائل** ابن الأثير (ت: ٦٣٧ هـ).

- **فهرست** أبي الحسن الشآري (ت: ٦٤٩ هـ).

- **البسملة** لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ).

- **التذكرة** ليوسف بن أحمد الأسدي الدمشقي اليغموري (ت: ٦٧٣ هـ)، وقد رأى السيوطي منه ست مجلدات، ثلاث بمكة، وثلاث بالقاهرة بخطه، كما في مقدمة كتابه: «**بغية الوعاة**» (١/ ٥).



- كتب النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، ومنها «**تهذيب الأسماء واللغات**».

- تاريخ ابن خلكان (ت: ٦٨١ هـ)، ويريد: «**وفيات الأعيان**».

- الحسن بن شاور الكناني (ت: ٦٨٧ هـ)، وله «**ديوان**»، ولعله نقل منه مباشرة.

- **تعلق الشِّصِّ في حلق اللّصّ**، مقامة من إنشاء سعد الدين سعد الله (لعله الفارقي المتوفى سنة ٦٩١ هـ بدمشق).

القرن الثامن

- **الذيل والتكملة** لابن عبد الملك (ت: ٧٠٣ هـ).

- **ميزان الاعتدال** للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ).

- **شرح الشواهد** لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، ويريد «**تخليص الشواهد**».

- **تاريخ الصفدي** (ت: ٧٦٤ هـ)، ويريد: «**الوافي بالوفيات**».

- **أعيان العصر** للصفدي.

- **شرح لامية العجم** للصفدي، ويريد: «**الغيث المسجم**».

- طبقات الفقهاء لتاج الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ). ويريد: «**طبقات الشافعية الكبرى**».





- الأشباه والنظائر لتاج الدين السبكي أيضاً.

القرن التاسع

- **حياة الحيوان** للدميري (ت: ٨٠٨ هـ).

- كتب ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، ومنها: **انتقاض الاعتراض**.

- الشهاب المنصوري: أحمد بن محمد السلمي (٧٩٨ أو ٧٩٩ - ٨٨٧ هـ). والنقل من «**ديوانه**».

وله مصادر شفوية:

- فمن ذلك قوله: «أخبرني بعض الفضلاء»، وذكر خبراً عن ابن حجر وأحد تلاميذه.

وثمت نصوص لم يذكر مصادرها، وقد كشفتُ عدداً منها، وبقي عددٌ آخر.

- **نسخ الكتاب:**

وقفتُ له على ثلاث نسخ:

- **الأولى**: ضمن مجموع كله للسيوطي في مكتبة الختني ضمن مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة برقم (٣٦)[1]، وقيل: إنه بخط تلميذه الشيخ محمد ابن علي الداودي المالكي، ولا يصح هذا، وإنْ جاء ذلك في آخره، وقد جاء في

(١) تفضل الأخ الكريم الشيخ حمد الصايغ بتصوير هذا المجموع، فله الشكر والدعاء.



آخر إحدى رسائل المجموع، وهي «ضوء البدر» (الورقة ١٠٩): «وكتب ذلك بيده الفانية عيسى بن أحمد ابن هشام الأنصاري الحنبلي»، والخط واحد، مما يدلُّ على أن هذا هو الناسخ، وأنّه نَقَلَ من خط الداودي، وترك ما قاله كما هو. وهذا يفسِّر كثرة الأخطاء والتحريفات التي لا يمكن أن تقع من الداودي.

وقد رأيْتُ خط الداودي على حواشي نسخة من «مجمع الزوائد» للهيثمي، وهو يختلف عن الخط هنا.

وتقع هذه النسخة في «١٧» ورقة (من ٨٥-١٠١)، وفي آخرها نُقولٌ عن ابن حجر العسقلاني (من ١٠١-٢٠٢).

- **الثانية**: ضمن مجموع أيضاً في مكتبة المسجد النبوي الشريف، برقم ١٤٨/ ٨٠ (٣٦)، وهو منسوخ سنة ١٢٧٥ هـ بخط مغربي. وتقع هذه النسخة في (١٠) ورقات، وتنقص عمّا قبلها كثيراً. وهي مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي.

- **الثالثة**: جزء من هذا الكتاب يحتوي على مقامة «تعلق الشص في حلق اللص» وخاتمة الكتاب، وقد نُسبت هذه «المقامة» إلى السيوطي خطأً[(١)]، والصواب أنه ناقل لها لا منشئ كما يظهر من سياقها ومضمونها وأسلوبها وتعليق السيوطي عليها. وقد نسبها هو إلى مَنْ سماه «الشريف سعد الدين سعد الله»، والذي يحمل هذا الاسم من العلماء الصدر الرئيس سعد الدين

(١) أول من نسبها إليه البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ٩٧)، وتابعه آخرون. وسأبين ذلك في موضع آخر إن شاء الله تعالى.



سـعد الله بن مـروان الفارقي الشـافعي الكاتب بالمدرسـة الناصرية بدمشـق، المتوفى سنة ٦٩١ هـ، فلعله هو المقصود.

وهذا الجزء في مكتبة الأزهر ضمن مجموع برقم (٩٢٥٤٥)، ويقع في «٤» ورقات.

وقـد ذكـر لـ «البـارق» نسـخة في أكاديمية ليـدن (مجموعـة بريل/ برقم (٣٦٩)، وبيّن الأسـتاذ قاسـم السامرائي أنها نسـخة من «الفارق بين المصنف والسارق» لا «البارق»، وقد ذُكِرَ أنها بخط الداودي، واستبعد السامرائي ذلك لكثرة الأخطاء فيها، ولنوع الورق والخط، كما قال في مقدمة نشره لها [1].

ولعل الناسـخ هو نفس الناسخ الذي كتب «البارق»، والجدير بالذكر أن مجموعة بريل أصلها من المدينة المنورة، فكلتا النسختين مدنية الدار.

- **خطة التحقيق:**

اتخذت النسـخة الأولى أصلاً، لتمامها ولأني ظننتهـا بخط الداودي أولاً، وقابلـتُ النسـختين الأخريين بهـا، وأثبتُّ الفـروق المهمة، وتجـاوزتُ أخطاء النسـاخ الثلاثـة إلا قليلاً، وذلـك بعد مراجعة النقـول ومقابلتهـا بمصادرها والتحقُّـق منها، وقـد ضبطتُ النص وعلّقتُ عليـه، وعرفتُ ببعض الأعلام، وحاولت تفتيح النص، ولم أُكثِرْ من التعليق حرصاً على عدم الإثقال، وشَـغْلِ القارئ عن الأصل.

---

(١) انظـر: مجلة عالم الكتـب، المجلد الثاني، العدد الرابع، ربيـع الآخر ١٤٠٢ هـ- يناير/ فبراير ١٩٨٢م، ص (٧٤٢-٧٤٣).

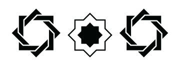


وصدرت النصَّ بمقالين:

الأول: بعنوان: بيان محمد بن إسحاق النديم للسرقات العلمية والأدبية في كتابه «الفهرست».

والثاني: بعنوان: عزو النقول والاعتراف بالفضل عند علماء المسلمين. ليكونا مدخلاً له، وليبينا عناية العلماء المبكِّرة بهذا الموضوع المهم.

وكان الداودي قد ألحق فوائد في ذات الموضوع من كلام الحافظ ابن حجر، وقد نقلها من خطه، وخط تلميذه السخاوي، ونقلها الناسخ، فأثبتها هنا أيضاً لقيمتها العلمية، وإثرائها الموضوع.







بيان محمد بن إسحاق النديم للسرقات العلمية والأدبية

من المعلوم أنَّ كتاب «الفهرست» لمحمد بن إسحاق النديم هو كما قال في مقدمته: « فهرست كتب جميعِ الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم، وأخبار مصنّفيها، وطبقات مؤلّفيها، وأنسابهم، وتأريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم، ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اختُرِعَ إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاث مئة للهجرة »[1].

وهذا مشروعٌ كبير أراد منه النديم أنْ يؤرخ للثقافة العربية في سائر مناحيها، في واقعها وماضيها، وأصولها ومصادرها، العربي منها والمترجم، القريب منها والبعيد.

وقد نظرتُ في الكتاب فرأيتُه اهتم كثيراً بموضوع نسبة الكتب إلى مصنِّفيها، وبيَّنَ المنحول، والمجهول، والمسروق، واستخرجتُ هذا في بطاقات، وأُورد هنا ما يتعلق بالسرقات العلمية والأدبية، ثم أسرد الكتب التي تولت بيان السرقات:

---

(١) «الفهرست» (١/ ٣).



١) السرقات العلمية

استعمل النديمُ في كلامه على السرقات عدة ألفاظ وهي: «انتحله» و«ادعاه» و«سلخه»، وقد قال هذا بحق خمسة مؤلفين، وهم - مرتبين على حسب وفياتهم -:

١- أبو معشر البلخي (ت: ٢٧٢ هـ وقد جاوز المئة):

نقل النديمُ حكاية تتعلق بسند بن علي (ت بعد ٢١٨ هـ) من خط ابن المكتفي قال: «قرأتُ في كتاب بخط ابن الجهم ما هذه حكايتُه: كتاب «المدخل» لسند بن علي، وهبه لأبي معشر فانتحله أبو معشر، لأنّ أبا معشر تعلّم النجوم على كبر، ولم يبلغ عقل أبي معشر صنعة هذا الكتاب، ولا التسع المقالات في المواليد، ولا الكتاب في القرانات المنسوب إلى ابن البازيار، هذا كله لسند بن علي»[١].

٢- أبو العنبس محمد بن إسحاق الكوفي الصيمري (ت: ٢٧٥ هـ):

قال في ترجمة أبي معشر: جعفر بن محمد البلخي: «وله من الكتب: ..... كتاب «الأصول» وادّعاه أبو العنبس»[٢].

٣- محمد بن زكريا الرازي (ت: ٣١٣ هـ):

قال في ترجمته: « وكان يقول : إنّه قرأ الفلسفة على البلخي. وهذا كان من أهل بلخ، يطوف البلاد، ويجول الأرض، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة، وقد يُقال: إنّ الرازي ادعى كتبه في ذلك.

(١) «الفهرست» (٢/ ٢٣٨-٢٣٩).
(٢) «الفهرست» (٢/ ٢٤٣).



ورأيتُ بخَطِّه شيئاً كثيراً في علوم كثيرة، مسودات ودساتير لم يخرج منها إلى الناس كتابٌ تامٌّ. وقيل: إنّ بخراسان كتبه موجودة، وكان في زمان الرازي»[١].

٤- محمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٠هـ):

قال النديمُ أولاً في ترجمة أحمد بن بشر المَرْثدي الكبير (ت: ٢٨٤هـ):

«وله من الكتب: كتاب «أشعار قريش»، وعليه عوّلَ الصولي في «الأوراق» وله انتحل، ورأيت الدستور بخط المرثدي»[٢].

ثم قال في ترجمة الصولي: «وله من الكتب: كتاب «الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء» ولم يتمَّه... وهذا الكتاب عوَّل في تأليفه على كتاب المرثدي في «الشعر والشعراء»[٣]، بل نقله نقلًا وانتحله. وقد رأيتُ دستور الرجل خرج من خزانة الصولي، فافتضح به»[٤].

٥- أحمد بن محمد بن الفقيه الهمذاني (كان حياً سنة ٣٦٧[٥]هـ):

قال في ترجمته: «له من الكتب: كتاب «البلدان»، نحو ألف ورقة، أخذه من كتب الناس، وسلخ كتابَ الجيهاني»[٦].

---

(١) «الفهرست» (٢/ ٣٠٧).

(٢) «الفهرست» (١/ ٤٠١).

(٣) سمّاه في ترجمة المرثدي: «أشعار قريش».

(٤) «الفهرست» (١/ ٤٦٥).

(٥) قال هذا ابن الساعي في «الدر الثمين» ص (٢٨٢).

(٦) «الفهرست» (١/ ٤٧٤).

والجيهاني هو أحمد بن محمد بن نصر الكاتب وزير نصر بن أحمد الساماني، وله من الكتب: كتاب «المسالك والممالك»[(١)].

وقد يستعمل النديم لفظ «أخذه» بمفرده، وهذا لفظ محتمل لأكثر من وجه: قال في ترجمة النضر بن شميل (ت: ٢٠٤ هـ) صاحب كتاب «الصفات»: « ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابَه «غريب المصنّف»[(٢)].

ولم يَذكرْ شيئاً من ذلك في ترجمة أبي عبيد، وقد أثنى عليه ثناء جميلاً فقال: «كان ذا فضلٍ ودينٍ وسترٍ ومذهبٍ حسن»[(٣)].

ثم نَقَلَ عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم أنّه قال: قال لي أبو عبيد: عرضتَ كتابي في «الغريب المصنّف» على أبيك؟ قلتُ: نعم، وقال لي: فيه تصحيف مئتي حرف. فقال أبو عبيد: كتابٌ مثل هذا يكون فيه تصحيفُ مئتي حرف قليلٌ»[(٤)].

وذَكَرَ بعد قليل عليَّ بن محمد بن وهب أحد أصحاب أبي عبيد، ونَقل عنه أنّه قال: «سمعتُ أبا عبيد يقول: هذا الكتاب أحبُّ إليّ من عشرة آلاف دينار. قال: فاستفهمتُه ثلاث مرات، فقال: نعم أحبُّ إليّ من عشرة آلاف دينار

---

(١) انظر «الفهرست» (١/ ٤٢٨).
(٢) «الفهرست» (١/ ١٤٥).
(٣) «الفهرست» (١/ ٢١٥).
(٤) «الفهرست» (١/ ٢١٦).





- يعنـي « الغريـب المصنف » -، وعدد أبوابه -على مـا ذكر- ألف باب، ومن شواهد الشعر ألف ومئتا بيت »(١).

وليس هذا بكلام مَنْ عوّل في الكتاب على غيره، ففي قول النديم «أخذه» حاجـة إلى البيـان، ولعـلّ الأدق مـا قالـه ابـن درسـتويه (ت: ٣٤٧ هــ) عن أبي عبيـد: « قد سُبِق إلى جميـع مصنفاته، فمن ذلك «الغريـب المصنف»، وهو أجل كتبه في اللغة، فإنه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه: كتاب «الصفات» ... وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود »(٢).

٢) السرقات الأدبية

اعتنى النديمُ في ذكر الشعراء أنْ يشير إلى مَنْ عرف بالسرقة، سرقة المعاني أو الألفاظ، أو كليهما معاً، وقال هذا بحق خمسـة شـعراء، أُوردهم مرتبين على حسب وفياتهم:

١- سعيد بن حُميد (ت نحو: ٢٥٠هـ):

قال عنه: « كاتبٌ شـاعرٌ مترسـل، عذب الألفاظ، مقدَّم في صناعته، جيّد التناول للسرقة، كثير الإغارة، « لو قيل لكلام سـعيد وشعره: ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء»، هـذا لفظ أحمد بن أبي طاهر »(٣).

(١) «الفهرست» (١/ ٢١٧).
(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٠٤)، ط مصر.
(٣) «الفهرست» (١/ ٣٨٤).



٢- أحمد بن أبي طاهر (ت: ٢٨٠هـ):

نقل النديمُ عن جعفر بن حمدان أنه قال في كتابه «الباهر» عنه: « كان من أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت. قال: وكذا قال لي البحتري فيه »(١).

٣- السري بن أحمد الكندي الرفاء (ت:٣٦٢هـ):

قال عنه: « من أهل الموصل، شاعرٌ مطبوعٌ، كثير السرقة »(٢).

وقال في ترجمة الشاعر أبي منصور بن أبي برّاك: « هذا أستاذُ السري بن أحمد الكندي، شاعرٌ مجوّد. ويُقال: إنَّ السري سرق شعره وانتحله »(٣).

٤، ٥- الخالديان الموصليان: أبو بكر محمد (ت نحو ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد (ت: ٣٩١هـ) ابنا هاشم:

قال النديمُ: « كانا شاعرين أديبين حافظين سريعي البديهة. قال لي أبو بكر منهما: - وقد تعجبتُ من كثرة حفظه وسرعة بديهته ومذاكرته -: إنّي أحفظُ ألفَ سمَر، كل سمر في نحو مئة ورقة. وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبَه، حياً كان أو ميتاً، لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن كذا كانت طباعهما »(٤).

هذا ما قاله النديم عن السرقات العلمية والأدبية، ولا يعني هذا التسليم بكل ما قاله، بل إنه يفتح الباب للدراسة والفحص والانتباه.

---

(١) «الفهرست» (١/ ٤٥١).

(٢) «الفهرست» (١/ ٥٤٦).

(٣) «الفهرست» (١/ ٥٤٣).

(٤) «الفهرست» (١/ ٥٤٥).





٣ـ المؤلفات في السرقات

ذكر النديمُ كتباً كثيرة ألفها العلماءُ والأدباءُ والشعراءُ لبيان السرقات وكشف أصحابها، وقد تتبعتُها فبلغتْ أربعة عشر كتاباً لأحد عشر مؤلفاً، وهذه هي مرتبة على حسب وفيات مؤلفيها، لنعرف السابقَ من اللاحق في العناية بالتأليف في هذا الجانب المهم:

١ - **سرقات الكُميت من القرآن وغيره** لابن كناسة: عبد الله بن يحيى الكوفي (ت: ٢٠٧هـ)[١].

٢- **الاستعداء على الشعراء** لأبي الحسن المدائني (ت: ٢١٥، أو ٢٢٥ هـ)[٢].

٣- **سرقات الشعراء وما اتفقوا فيه** لابن السكِّيت (ت: ٢٤٦هـ)[٣].

٤- **إغارة كثِّير على الشعراء** للزبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ)[٤].

٥- **سرقات الشعراء** لأحمد بن أبي طاهر طيفور (ت:٢٨٠هـ).

٦- **سرقات البحتري من أبي تمّام**، له أيضاً[٥].

٧- **السرقات** لابن المعتز (ت:٢٩٦هـ)[٦].

---

(١) «الفهرست» (١/ ٢١٣).

(٢) «الفهرست» (١/ ٣٢١).

(٣) «الفهرست» (١/ ٢٢٠).

(٤) «الفهرست» (١/ ٣٤٢).

(٥) «الفهرست» (١/ ٤٥٢).

(٦) «الفهرست» (١/ ٣٥٩).



٨- **رسالة في مساوئ أبي نواس وسرقاته** لابن عمار الثقفي (ت: ٣١٤هـ)[(١)].

٩- **السرقات** لجعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه (ت: ٣٢٣هـ).

قال النديم: «ولم يتمَّه ولو أتمَّه لاستغنى الناسُ عن كل كتاب في معناه».

١٠- **الباهر في الاختيار من أشعار المُحْدَثين وبعض القدماء والسرقات**، له أيضاً[(٢)].

١١- **سرقات البحتري من أبي تمّام** لأبي ضياء بشر بن يحيى القتبي النصيبيني[(٣)].

١٢- **كتاب السرقات الكبير**، له أيضاً. ولم يتمه[(٤)].

١٣- **الأشعار المختارة والصحيحة منها والمعارة** لمحمد بن إسحاق السراج النيسابوري (ت: ٣٦٢هـ)[(٥)].

١٤- **كتاب في أنَّ الشاعرين لا تتفق خواطرُهما** للحسن بن بشر الآمدي البصري (ت: ٣٧١هـ)[(٦)].

---

(١) «الفهرست» (١/ ٥٠٥). وكان قد ذكر في ترجمته (١/ ٤٥٩): «مثالب أبي نواس».

(٢) «الفهرست» (١/ ٤٦٠).

(٣) لم يذكر النديم تاريخ وفاته، ونقل عنه ياقوت في «معجم الأدباء» (٢/ ٧٤٦)، ولم يذكر له تاريخ وفاة. ولكن النديم ذكره بعد جعفر بن محمد بن حمدان فتابعته.

(٤) «الفهرست» (١/ ٤٦٠).

(٥) «الفهرست» (١/ ٤٧٨).

(٦) «الفهرست» (١/ ٤٧٩).





عزو النقول والاعتراف بالفضل عند علماء المسلمين

إنَّ العلم في الإسلام مرتبطٌ بالدِّين، ومنبعِثٌ عنه، ولهذا كان متحلِّياً كذلك بأخلاق الإسلام من الصدق والإخلاص، وقد أكدَ العلماءُ هذا المنهج الرفيع، ولعلَّ من المستحسن إيراد شيء مما قالوه ونقلوه وفعلوه في هذا المجال:

* قال ابن جماعة:

« صح عن سفيان الثوري [ت: ١٦١هـ] رحمه الله أنّه قال: إنّ نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وأن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره »[(١)].

* وجاء في فوائد النَّجَيْرَميّ :

قال العباس بن بكّار للضبيّ [ت: ١٦٨هـ]: ما أحسنَ اختيارك للأشعار فلو زدتنا من اختيارك!

فقال : والله ما هذا الاختيار لي، ولكن إبراهيم بن عبد الله استتر عندي، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار فيأنس ويحدثني، ثم عرض لي خروجٌ إلى ضيعتي أياماً فقال لي : اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها، فتركتُ عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار، فلما عدتُ وجدتُه قد علَّم على

(١) «هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» (١/ ٣).



هذه الأشعار، وكان أحفظَ الناس للشعر، فجمعتُه، وأخرجتُه فقال الناسُ: اختيار المفضّل»[١].

* وقال الإمام الذهبي في ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ):

« قال أيوب بن المتوكل:

كان الخليل إذا أفاد إنساناً شيئاً لم يُرِهِ بأنه أفاده، وإن استفادَ مِنْ أحد شيئاً أراه بأنه استفاد منه »[٢].

* وقال الأصمعي (ت: ٢١٦هـ): « مِن حقِّ مَنْ يقبسك علماً أن ترويه عنه »[٣].

* وروى البيهقي في «المدخل»[٤] من طريق العباس بن محمد الدّوري، قال: « سمعتُ أبا عبيد القاسم بن سلام [ت: ٢٢٤هـ] يقول: إنَّ من شكر العلم أنْ تقعدَ مع قوم فيذكرون شيئاً لا تحسنه، فتتعلمه منهم، ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر، فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمتَه فتقول: والله ما كان عندي فيه شيء حتى سمعتُ فلاناً يقول كذا وكذا فتعلمته، فإذا فعلتَ؛ فقد شكرتَ العلم ».

(١) «المزهر» (٢/ ٣١٩). وقد نقل السيوطي من خط النجيرمي.
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٣١).
(٣) «زاد الرفاق» (١/ ٣٥١)، و«معجم الأدباء» (١/ ٢٤).
(٤) ص (٣٩٦)، ونقله السخاوي في «الخصال» ص (٦٠-٦١).



* وروى البيهقي في «سُننه» من طريق إبراهيم بن محمود قال: « سأل إنسانٌ يونس بن عبد الأعلى [ت: ٢٦٤ هـ] عن معنى قول النبي ﷺ: « **أقرُّوا الطيرَ على مَكناتها** ».

فقال: « إنَّ الله تعالى يحبُّ الحق، إنَّ الشّافعي رحمه الله كان صاحب ذا، سمعتُه يقول في تفسيره: كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكره فنفَّره فإنْ أخذَ ذات اليمين مضى لحاجته، وإنْ أخذ ذاتَ الشمال رجع، فنهى النبيُّ ﷺ عن ذلك .

قال: كان الشافعيّ رحمه الله نسيجَ وَحْدِه في هذه المعاني »[١].

* وقال ابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ): « يقال: إن مِن بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله »[٢].

* وقال ابنُ رجب في ترجمة الوزير العالم ابن هبيرة الدوري (ت: ٥٦٠ هـ):

« قال ابن الجوزي: وكان الوزير إذا استفاد شيئًا قال: أفادنيه فلانٌ حتى إنّه عرض له يومًا حديثٌ وهو « **مَنْ فاته حزبٌ من الليل فصلاه قبل الزوال كان كأنّه صلى بالليل** » فقال: ما أدري ما معنى هذا ؟

فقلتُ له: هذا ظاهرٌ في اللغة والفقه:

---

(١) «سنن البيهقي الكبرى» (٩/ ٣١١)، و«الخصال» ص (٦١-٦٤).
(٢) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٢٢).



أمّا اللغة: فإنَّ العرب تقول: كيف كنتَ الليلة، إلى وقت الزوال.

وأمّا الفقه: فإنّ أبا حنيفة يصحِّح الصوم بنيةٍ قبل الزوال، فقد جعل ذلك الوقت في حكم الليل. فأعجبه هذا القول، وكان يقول بين الجمع الكثير: ما كنتُ أدري معنى هذا الحديث حتى عَرَّفنيه ابنُ الجوزي، فكنتُ أستحيي من الجماعة »[1].

* وقال الشيخ الزاهد محمد بن عبد الملك الفارقي (ت: ٥٦٤ هـ):

إذا أفادكَ إنسانٌ بفائدةٍ — من العلوم فأدمن شكره أبدا

وقل: فلانٌ جزاه الله صالحةً — أفادنيها وألقِ الكِبْرَ والحسدا [2]

* وقال ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ):

« وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي له كتاب «ما ائتلف واختلف من أسمائها» - أي البلدان-، ثم وقفني صديقُنا الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد ابن محمود بن النجار جزاه الله خيراً على مختصرٍ اختصره الحافظ أبو موسى محمد ابن عمر الأصفهاني من كتابٍ ألفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي فيما ائتلف واختلف من أسماء البقاع، فوجدتُه تأليفَ رجلٍ ضابطٍ قد أنفد في تحصيله عمراً، وأحسن فيه عيناً وأثراً، ووجدتُ الحازمي رحمه الله قد اختلسه وادّعاه، واستجهل الرواةَ فرواه، ولقد كنتُ عند وقوفي على كتابه أرفع

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ١٢٤-١٢٥).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٣٧).





قدره من علمه، وأرى أنَّ مرماه يقصر عن سهمه، إلى أن كشف اللهُ عن خبيئته، وتمحض المحضُ عن زبدته، فأمّا أنا فكل ما نقلتُه من كتاب نصر فقد نسبتُه إليه، وأحلتُه عليه، ولم أضع نصَبَه، ولا أخملت ذكره وتعَبَه، والله يثيبُه ويرحمُه »[١].

* وقال الإمام النووي (ت: ٦٧٦ هـ) رحمه الله في «بستان العارفين»[٢]:

« ومن النصيحة: أن تُضاف الفائدة التي تُستغرب إلى قائلها، فمَنْ فعل ذلك بُورك له في علمه وحاله، ومَنْ أوهم ذلك فيما يأخذه من كلام غيره أنّه له فهو جديرٌ أنْ لا ينتفع بعلمه، ولا يُبارك له في حاله، ولم يزل أهلُ العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها، نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائماً ».

* وقال الإمامُ القرطبي (ت: ٦٨١ هـ) في مقدمة «تفسيره»[٣]:

« وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنِّفيها، فإنّه يُقال: من بركة العلم أنْ يُضاف القول إلى قائله. وكثيراً ما يجيء الحديثُ في كتب الفقه والتفسير مبهماً، لايعرِف مَنْ أخرجه إلا مَن اطلع على كتب الحديث، فيبقى مَنْ لاخبرة له بذلك حائراً، لايعرف الصحيح من السقيم، ومعرفةُ ذلك علمٌ جسيم، فلا يُقبل منه الاحتجاج به، ولا الاستدلال حتى يضيفه إلى مَنْ خرَّجه من الأئمة الأعلام، والثقات المشاهير من علماء الإسلام.

ونحن نشير إلى جمل من ذلك في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب».

(١) «معجم البلدان» (١/ ١١).

(٢) ص (٤٧-٤٨).

(٣) (١/ ٣).



* وقال السخاوي: «وقد كتب شيخُنا - ابن حجر [ت: ٨٥٢هـ] - لبعض مَنْ أخذ كلامه ولم ينسبه إليه في كلامٍ طويل متمثلاً:

ولم تزل قلةُ الإنصاف قاطعةً
بين الرجال ولو كانوا ذوي رحِمِ»[(١)].

وكلامُ السخاوي هذا يقصد به بعض تلامذة الحافظ ابن حجر، وهو قطبُ الدين الخيضِري، وقد قال في ترجمته في «الضوء اللامع»[(٢)]:

«وقد استعار من شيخنا نسخته بـ «الطبقات الوسطى» لابن السبكي فجرّد ما بها من الحواشي المشتملة على تراجمَ مستقلة وزيادات في أثناء التراجم -مما جردتُه أيضاً في مجلد- ثم ضمَّ ذلك لتصنيفٍ له على الحروف لخصَ فيه «طبقات» ابن السبكي مع زوائد حصّلها بالمطالعة مِنْ كتبٍ أمدَّه شيخُنا بها كالموجود من «تاريخ مصر» للقطب الحلبي، و«تاريخ نيسابور» للحاكم، و«الذيل عليه» لعبد الغافر، و«تاريخ بخارى» لغنجار، و«أصبهان»، وغير ذلك مما يفوق الوصفَ، وسماه: «اللمع الألمعية لأعيان الشافعية».

وكذا جرّد ما لشيخنا من المناقشات مع ابن الجوزي في «الموضوعات» مما هو بهوامش نسخته وغيرها، ثم ضمَّ ذلك لتلخيصه الأصل، وسماه: «البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع».

ولخّص أيضاً «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني مع ضمِّه لذلك ما عند

(١) «الخصال» ص (٦٧).
(٢) (٩/ ١١٩-١٢٠).





ابن الأثير والرشاطي وغيرها من الزيادات ونحوها وسماه: «الاكتساب في تلخيص الأنساب».

وما علمتُه حرَّر واحداً منها، واشتد حرصي على الوقوف عليها فما أمكن، نعم رأيت أولَهَا في حياة شيخنا، وانتقدتُ عليه إذ ذاك بهامشه شيئاً، وشافهتُه بُعيد التسعين – وثماني مئة – بطلبها قائلاً له: إنما تركتُ توجهي لجمع الشافعية مراعاة لكم، وإلا فغير خاف عنكم أنني إذا نهضتُ إليه أعملُه في زمن يسير جداً، فأجاب بأنه استعار كتباً ليستمدَّ منها في تحريرها كـ«تاريخ بغداد» للخطيب، و«تاريخ غرناطة» لابن الخطيب، فتعجبتُ في نفسي من طلب تراجم الشافعية من ثانيهما، وتألمتُ لكون هذين الكتابين كانا عندي أنتفعُ بهما من أوقاف «سعيد السعداء» فاحتال حتى وصلا إليه مع عدم انتفاعه بهما، وقد فهرسه شيخنا بخطه لكونه كان يرى ذلك أسهل من التقريض، وبلغني أنه عتبه في عدم عزو ما استفاده منه إليه، ووُجِدَ ذلك بخطه بظاهر ورقةٍ سأله صاحبُ الترجمة فيها الإذن له بالإفتاء والتدريس تضمَّن المنع من إجابته مع إظهار عتبٍ زائدٍ وتأثرٍ شديد سيّما حين رآه ينقل عن المقريزي أشياء إنما عمدة المقريزي فيها على شيخنا وقال:

ولم تزل قلةُ الإنصاف قاطعةً

بين الرجال ولو كانوا ذوي رحِمِ».

* وقد سأل بعضُ المحدِّثين من الدمشقيين الإمامَ الحافظَ المؤرِّخَ محمد ابن عبد الرحمن السّخاوي (ت: ٩٠٢ هـ) أنْ يجرِّد ما أودعه الحافظُ ابنُ حجر

في «أماليـه المطلقة» من الخصال الموجبـة للظلال، وأنْ يُضيف إليه ما زاده هو، فاستجاب لذلك، وألَّف كتابه «الخصال الموجبة للظلال» وقال في مقدمته[١]:

« فأجبته لذلك رغبةً في الثواب، ومحبةً لنشر العلم بين الطلاب، مع العلم بعدم الانحصار فيها، والأَمْنِ ممَّن يأخذها فينسـبها لنفسه ويدَّعيها، غافلاً عن كون عزو العلم لقائله شـكرَه المقتضي للزيادة والظهور، وأنَّ المتشبِّع بما لم يُعْطَ كلابـس ثـوبي زور ... إذ عَدَمُ الأمن مـن هذه الطامة، لا يُبيـح كتمَ العلم عن الخاصـة والعامة، سيّما وقد جاء عن الإمام الشّـافعي، المضاهـي ببثِّ ما عنده حاتمَ طي : وددتُ لو أُخِذ هذا العلم عنّي، ولا يُضافُ منه شيءٌ إليّ.

ولا أشـك أنَّ هذا الفعـل يَندرج بيقين في عقوق الأسـتاذين، وذلك في قول أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الأستاذ المعتبر غير مغتفر، وعبارتُه : عقوقُ الوالدين يمحوه الاستغفار، وعقوقُ الأستاذين لا يمحوه شيءٌ الليلَ والنهارَ .

زاد غـيرُه مـن أهـل العقل: وربـما كان سـبباً لاختـلال العقل، كـما اتفق لبعضهـم، وقـد رأى بعـضَ تلامذته وهو داخـلٌ لمجتمع هو فيـه وعليه ثياب نفيسـة غـير محتفل بأحد، فقـال: ما هذا العُجْـبُ الذي مع هـذا الصبي، وبلغ التلميذَ ذلك، فتمثَّل بقول المتنبي:

إنْ أكـن معجبـاً فعُجْـبُ عجيبٍ
لم يجـد فـوق نفسـه مِـنْ مزيـدِ

(١) ص (٥٩-٦٨). وقد صححتُ ما وقع في النص من أخطاء.





ثــم قال: وكيف لا أعجب وأنا ابنُ عشرين علماً (١) لا أجد مَنْ يناظرني في واحد منها ؟! فنُقل ذلك إلى الشـيخ فقال: شـغله اللهُ بنفسه. فامتُحِن بالجنون، وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وإنْ انضم لهذا تنقيصُه كان أزيدَ في القبح، سيّما وقد قال الحليمي في قوله ﷺ: « **لا تسبوا الدِّيكَ فإنه يدعو إلى الصلاة** »: دليلٌ على أنَّ كل من استفيد منه خيرٌ لا ينبغي أنْ يُسبَّ ويُهان، بل حقه أن يشكر ويكرم ويُتلقى بالإحسان ...

حمانا اللهُ من الزلل، وختم لنا بالسعادة عند انتهاء الأجل».

* وقد أورد السـيوطيُّ (ت: ٩١١ هـ) في «المزهر» قولَ أبي عبيد السـابق في شكر العلم، ثم قال:

« قلتُ : ولهذا لا تراني أذكر في شيء مِنْ تصانيفي حرفاً إلّا معزواً إلى قائله من العلماء مبيّناً كتابه الذي ذكر فيه ».

* وقال السيوطي كذلك في كتابه «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد»:

« قـد أوردتُ جميع كلام أبي البقاء معزوّاً إليـه، ليعُرف قدر ما زدتُه عليه، وتتبعـتُ مـا ذكره أئمـةُ النحو في كتبهم المبسـوطة من الأعاريـب للأحاديث، فأوردتُها بنصهّا معزوّة إلى قائلها، لأنَّ بركة العلم عزو الأقوال إلى قائلها، ولأنَّ

(١) كـذا في الأصل المطبوع والمخطوط، والذي قال هذا أبو عبد الله ابن الحطاب المتوفى سـنة (٦٦٥هـ) كما في ترجمته في «العقود اللؤلؤية» (١/ ١٦٢-١٦٥)، وفي سـياق السخاوي تصرف.



ذلك من أداء الأمانة، وتجنُّب الخيانة، ومن أكبر أسباب الانتفاع بالتصنيف، لا كالسارق الذي خرج في هذه الأيام فأغار على عدة كتب مِن تصانيفي، وهي: «المعجزات الكبرى» ، و«الخصائص الصغرى»، و«مسالك الحنفا»، وكتاب «الطيلسان» وغير ذلك، وضمّ إليها أشياء من كتب العصريين، ونَسَبَ ذلك لنفسه من غير تنبيهٍ على هذه الكتب التي استمدَّ منها، فدخل في زمرة السارقين، وانطوى تحت ربقة المارقين، فنسأل اللهَ تعالى حسن الإخلاص والخلاص، والنجاة يوم يُقال للمعتدين: لات حين مناص »(١).

* وقال الذهبي في ترجمة الإمام أبي محمد التميمي البغدادي رئيس الحنابلة في عصره (ت: ٤٨٨ هـ):

« قال أبو علي الصدفي: سمعته يقول: يقبح بكم أن تستفيدوا منا، ثم تذكرونا، فلا تترحموا علينا»(٢).

فكيف إذا تُرِكَ ذكرهم أصلاً ؟!

رحم الله علماء الإسلام، ورفع درجاتهم عنده.



(١) «عقود الزبرجد» (١/ ١١-١٢).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٦١٣).







صفحة الغلاف من الأصل






الورقة الأولى من الأصل

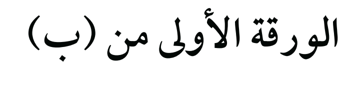





الورقة الأخيرة من الأصل






الورقة الأولى من (ب)





الورقة الأخيرة من (ب)



مقامة تسمى تعلق الشص في حلق اللص

انشأ الشريف سعد الدين سعد الله [illegible]
[illegible] قال ما زلت منذ نشأت استخرج خبايا الأدب
مستعينين عليها بحسن الإجمال في الطلب عالما أنها مواطن
[illegible] والموقعة عنها على العين [illegible] فلا تبرح تحفني
بالمآرب وتوقفني على العجائب وتسهل لي ما صعب على
غيري من ادراك المطالب وكنت سمعت في بعض الحكايات
الغريبة والأخبار المصيبة أنه كان في بعض الأحيان
لص ببلاد المغرب يتوخى من احابيله بالعجيب المغرب
خبيرا بالنقد والتعليق والزحف والتسلق يكاد ينظر بفتح
الاقفال ويتكل منها الأوصال قد اتخذه اللصوص في [illegible]
قدوة وجعلوا ديدنه فيها إذا لكل منهم يقتبس منها جذوة
فلو كما قلت لص يطبق بحسن الرأي [illegible] مسالك
[illegible] او في مسد يا [illegible] تروع البيوت [illegible] مضعفة
فيها القوي فيستثني بتخرجه بينا ترى المرء ذا مال
[illegible] قد صار منه في المحارج قد [illegible] في ايدي [illegible]
وعشرا ديكون لهم غير قليل المبالاة فلا يزال [illegible]

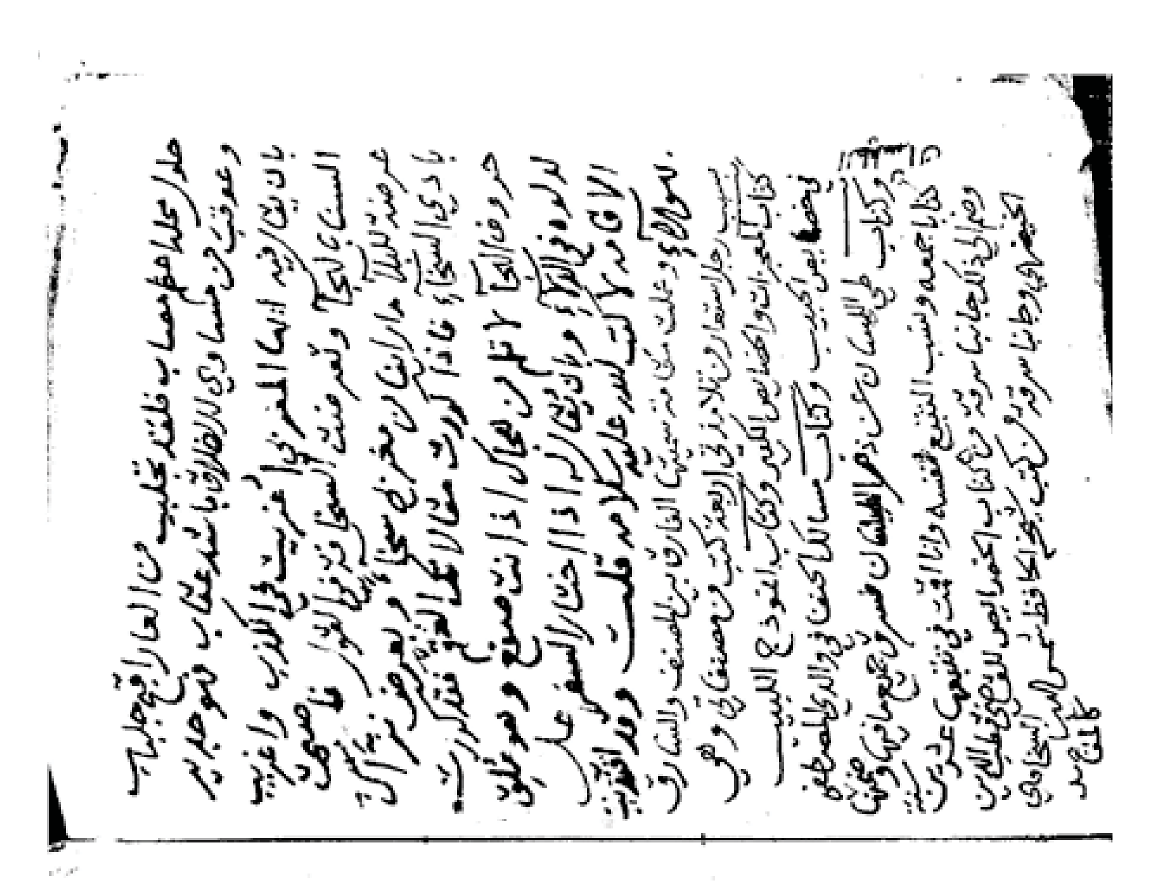
الصفحة الأولى من (نسخة الأزهر)





الورقة الثالثة من (نسخة الأزهر)





الورقة الأخيرة من (نسخة الأزهر)



البارق
في قطع السارق

للإمام جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ – ٩١١ هـ)

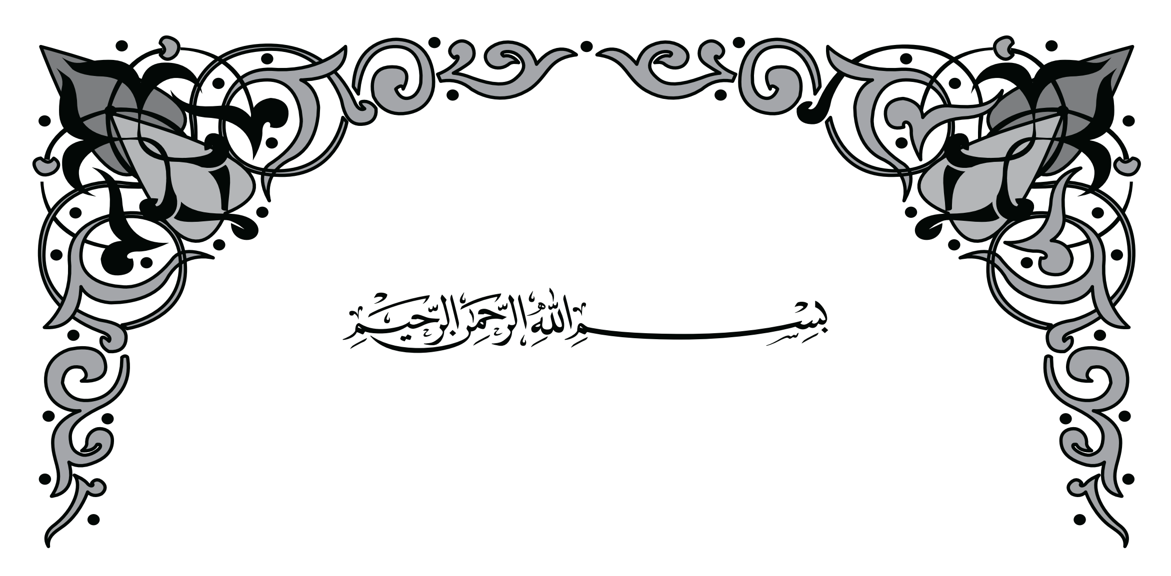
النص المحقق











الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى[١].

السّارقون في العلم ثلاثةُ أقسام:

- **الأول: سُرَّاق الحديث**، وهم مجروحون بذلك بإجماع أهل الحديث، وطبقتُهم تلي طبقة الوضاعين، وقد أورد الحفاظُ في كتبهم المصنَّفة في الضعفاء والمجروحين والمتروكين خلقاً ممَّن كان يسرق الحديث، وهم موجودون بكثرة في كتاب «**الضعفاء**» لابن حبّان[٢]، وكتاب «**الضعفاء**» للعُقيلي[٣]، وكتاب «**الكامل**» لابن عدي[٤]، وكتاب «**الضعفاء**» لابن الجوزي[٥]، وكتاب «**الميزان**» للذهبي[٦]، وسائر كتب المحدِّثين.

---

(١) لم ترد الجملتان في ب .

(٢) انظر «المجروحين» (١/ ١٥٦، ١٦٣، ٢٣٨) وغير ذلك.

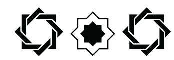
(٣) انظر «الضعفاء» (١/ ١١٣)، (٤/ ٥٨، ٤١٣).

(٤) انظر «الكامل» (١/ ٢٥٧، ٢٥٩، ٣٠٢)، وغير ذلك.

(٥) انظر «الضعفاء والمتروكين» (١/ ٢٢، ٢٧، ٣٨)، وغير ذلك.

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (١/ ١٨، ٢٤، ٤٠، ٤٦، ٨٧، ٩٠)، وغير ذلك.

وقد أدَّى الأمانةَ رأسُ المؤتمنين إمامُنا الإمامُ الشَّافعي رضي الله عنه فروى في «**مسنده**»(١) حديثاً من حديث «مالك» لم يسمعه منه، عن شيخ عن شيخ عن شيخ عن «مالكٍ»، بوساطة(٢) ثلاثة رجالٍ بينه وبينه، هذا و «مالكٌ» شيخه، وعنه أخذ جُلَّ حديثه، فلو رواه عنه بلا واسطةٍ مَنْ كان ينازعُه أو يدافعُه ؟ لكنّه - رضي الله عنه - فَعَلَ اللائقَ بمقامه مِن أداءِ الأمانةِ، والتّحرُّز عن السرقة والخيانة، فلهذا نَفَعَ اللهُ بعلمِهِ، وطبَّقَ الأرضَ شرقاً وغرباً (٣).



(١) انظر «مسند الشافعي» ترتيب السندي (٢/ ١١١) الحديث (٣٧٦).

(٢) في ب: بواسطة .

(٣) وهناك للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت: ٨٤٢ هـ) كتابٌ بعنوان: «السُّرّاق والمُتكلم فيهم من الرواة وذكر طبقاتهم وتراجمهم»، ومنه نسخة خطيّة فريدة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ عبد الحيّ الكتاني.

وللدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الأستاذ في جامعة أم القرى: «البيان والتعريف بسرقة الحديث النبوي الشريف»، طبعته دار التوحيد في الرياض سنة (١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م)، وقد ذكر الدكتور موفق كتاب ابن ناصر الدين، ولم يقف عليه، ولم يذكر هذا الكتاب «البارق».



- **الثاني: سُرَّاقُ التصانيف**، وهم مذمومون أيضاً، وما زالت العلماءُ يُنبِّهون عليهم في تصانيفهم، ويذكرون أنَّ ذلك من أسباب عدم الانتفاع بذلك المصنَّف المسروق، ويروون في ذلك الحديثَ الذي أخرجه الطبراني[١] عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: « **تناصحوا في العلم، فإنَّ خيانةَ أحدكم في علمه أشدُّ مِن خيانته في ماله** »[٢].

وقال السِّلفي: « سمعتُ أبا الحسين الصيرفي يقول: سمعت أبا عبد الله الصُّوري يقول: قال لي عبد الغني بن سعيد: لمّا وصل كتابي هذا[٣] إلى أبي عبد الله الحاكم أجابني بالشكر عليه، وذَكَرَ أنّه أملاه على النّاس، وضمّن كتابه إليَّ الاعترافَ بالفائدة، وأنه لا يذكرها إلا عنِّي، وأنّ أبا العبّاس محمد بن يعقوب الأصم حَدَّثَهم قال: حَدَّثَنا العبّاس بن محمد الدُّروي قال: سمعتُ أبا عبيد[٤] يقول: مِنْ شكر العلم أن تستفيد الشيءَ، فإذا ذُكِرَ لك

(١) في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٧٠) برقم (١١٧٠١).

(٢) وتتمة الحديث: « **وإن الله عز وجل سائلكم يوم القيامة** ».

وقد قال الهيثمي عنه في «مجمع الزوائد» (١/ ١٤١): «فيه أبو سعد البقّال: قال أبو زرعة: لين الحديث مدلس، قيل: هو صدوق؟ قال: نعم، كان لا يكذب، وقال أبو هشام الرفاعي: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا أبو سعد البقال وكان ثقة. وضعّفه شعبة لتدليسه، والبخاري، ويحيى بن معين، وبقية رجاله موثقون ».

(٣) يريد كتابه الذي بيّن فيه أغلاط كتاب «المدخل إلى معرفة الصحيح» للحاكم. انظر: «الإلماع» ص (٢٢٩).

(٤) هو الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلاّم.



قلتَ: خَفِيَ عليَّ كذا وكذا، ولم يكن لي به عِلْمٌ حتى أفادني فلانٌ فيه كذا وكذا. فهذا شكر العلم »[١].

وقال المُزَني في أول « **مختصره** »[٢]: « كتاب الطهارة، قال الشّافعيُّ: قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾[٣].

قال الأصحابُ: إنما قال: «قال الشافعيُّ: قال الله تعالى» ليعلم النّاس أنّ المفتتِح بهذه الآية هو الشّافعي لا هو.

قال المرزباني في ترجمة محمد بن حبيب البغدادي: « كان يُغير على كتب النّاس فينقل منها[٤]، ويُسقط أسماءهم».

أورده ياقوت في «**معجم الأدباء**»، والصلاح الصفدي في «**تاريخه**»[٥].

وقال ياقوت الحموي في «**معجم الأدباء**» في ترجمة يحيى بن أبي طي الحلبي[٦]: «أكثر تصانيفه قَطَعَ فيها الطريق وأخاف السبيلَ، يأخذ كتاباً قد أتعبَ العلماءُ فيه خواطرهم، ويقدِّم فيه أو يؤخِّر، ويزيد قليلاً أو يختصر».

---

(١) وانظر: «المدخل إلى السنن الكبرى» ص (٣٩٦)، و «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٥٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٩/ ٧٨).

(٢) انظر المختصر ص (١).

(٣) من سورة الفرقان، الآية ٤٨ .

(٤) في مصدري النقل: « فيدّعيها ». وفي هذا التغيير نظر.

(٥) انظر: «معجم الأدباء» (٦/ ٢٤٨١)، و «الوافي بالوفيات» (٢/ ٣٢٦).

(٦) لم ترد ترجمته في المطبوع من «معجم الأدباء». ونقل عنه الكتبي في «فوات الوفيات» (٤/ ٢٦٩).



قـال: « وكلَّمتُـهُ في ذلكَ، فقال لي: هذه التصانيـف إنما أعتمدها لآكلَ بها خبزاً »[١].

وقد أورد كلامَ ياقوت هذا الصّلاحُ الصفدي في «**تاريخه**»[٢].

وقـال ابـن السـبكي في «**طبقـات الفقهـاء**»[٣]: «حُكـي عن سُـليم[٤] أنَّ المحاملي[٥] لمّا صنَّف كتبه المقنع والمجرد وغيرهما من تعليق أستاذه أبي حامد[٦]، ووقـف عليها قال: بَتَرَ كتبـي بَتَرَ اللهُ عمرَه[٧]. فنفذتْ فيه دعوةُ أبي حامد، وما عاش إلا يسيراً »[٨].

وقال الإمام الحافظ أبو شامة في أول كتاب «**البسملة الكبير**» [٩] تأليفه:

« فكـم فيـه من فوائـد وفرائد هي خـيرٌ لمبتدِرها مِن البِـدَر، ظاهرةٌ ظهورَ الشمس والقمر، وإنْ كان بعضُ الخطباء قد أغار على بعض ما فيه من الإبريز، فنقلـه بعينه في كتابٍ جَمَعَ فيه أربعين حديثاً لرسـول الديـوان العزيز، فلم يحظ

(١) وتتمـة كلامـه: «فـما أنسـخ كتاباً على وجهـه قط، وإنما آخـذه وأغير صورتـه وأجعله تصنيفاً لي».

(٢) ينظر: «الوافي بالوفيات» (٢٨/ ٩٩). وكأن السيوطي ينقل كلام ياقوت منه، ولم ينقله من «معجم الأدباء» مباشرة.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٤٩).

(٤) هو سليم بن أيوب الرازي.

(٥) هو أحمد بن محمد أبو الحسن الضبي المعروف بابن المحاملي (٣٦٨-٤١٥ هـ).

(٦) الإسفراييني .

(٧) ومثل هذه الدعوة: «جدع كتابي جدع الله أنفه». انظر: «كشف الظنون» (٢/ ١٢٧٣).

(٨) ما بعد هذا إلى آخر النقل من «طبقات النحويين» للزبيدي لم يرد في نسخة ب .

(٩) كتاب البسملة ص ٩١ .



بطائـل، إذْ لم ينسـب القـولَ إلى القائل، ولا يخفى على سـامعيه، ما أودعه ذلك الخطيـب منـه فيـه، وكُلُّ شيءٍ بقضـاء وقـدر، وكلُّ مـا يحدثُ من خـيرٍ وشرٍّ، والحمد لله على ذلك فالكلُّ [١] منه».

وقال الشيخ تاج الدّين السبكي في خطبة كتابه «**الأشباه والنظائر**»[٢]:

«ولا آمـنُ طائفةً تطوف على محاسـنه فتأخذها وتدَّعيهـا، وتدخلُ وتخرجُ وليـتَ لهـا أذنٌ واعيـة فتعيهـا، وتسرق مـن حِرزه نصاباً لا شـبهةَ لهـا فيه ولن يكفيهـا، وتسبحُ في بحـره فتنهب كبـارَ الدرر، وتسرح في روضـه فتجني على مصنِّفه وتجني كلَّ زهرٍ، وتسرق ثمره وتقول: لا قَطْعَ في ثمرٍ ولا كَثَر».

وقال الصلاح الصفدي في «**تاريخـه**»:

«قـال الإمـام العلامة عفيـف الدين أبو الحسـن علي بن عـدلان الموصلي النحوي[٣]: كَتَبَ إليَّ بعضُ العلماء قولَ الحسين بن عبد السلام في المعمَّى:

ربمـا عالـج القـوافي رجـالٌ
في القـوافي فتلتـوي وتليـنُ
طاوعتْهُـم عـينٌ وعـينٌ وعـينٌ
وعصتْهُـم نـونٌ ونـونٌ ونـونُ

---

(١) في الأصل: وعلى كل! وأثبت ما في المصدر المنقول منه.

(٢) (١/ ٩).

(٣) ولد سـنة ٥٨٣، وتوفي سنة ٦٦٦ هـ. انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٣٠٨-٣١٤).



فحللتهما في مقدار ساعتين، ولقد حمله الحسدُ على أنه ذَكَرَ ذلك في مؤلَّف له ولم ينقله عنِّي، فسبحان الله ما هذه إلا طباع دغلة، وبواطن سيئة، ما الذي كان ينقصه لو ذكَرَ ذلك، بل كان والله يرتفعُ ويُنسبُ إلى الإنصاف» انتهى[١].

وقال أبو بكر الصُّولي في كتاب «**أخبار أبي تمام**»[٢]: «وإنيِّ لأرى أشياء أمليتُها قديماً من المعاني التي تجاذبها الشعراءُ، وحملها النّاس ولم يعرفوها مصنّفةً مبينةً إلا بعد إيرادي لها، قد تخرَّمها قومٌ وأوردوها متفرقةً في أماليهم، فبانتْ من علومهم، وامتازتْ من تصنيفهم، ونطقَ مكانُها بالغربة فيهم، وأنتَ - أعزّك الله - تشهد لي من بين النّاس أنَّ أبا موسى الحامض[٣] كان يثلبني عندك وتنهاه، ويكثر من عيبي والطعن على سائر ما أمليتُ، فلمّا توفي وحُمِلَتْ كتبُه إليك وجدتَ أكثرَ ما أمليتُ من كتاب «**الشامل في علم القرآن**»، وكتاب «**الشبان والنوادر**»، قد كتبه كلَّه بخطِّه، واتخذه أصولاً له ينفق منه تفاريق على مَنْ يقصده، ويطلبُ فائدتَهُ، فأكبرتَ ذلك، وكَثُرَ منه عجبُك، وكأنِّي - أعزَّك الله - بأشدِّ النّاس حاجةً إلى ما أؤلفه ممّا تقدمتُ فيه، وأجهلهم به، قد ادّعاه بعد إملائي له، وأجاب فيه بعد شرحي معانيه، لا يَنسبُ ذلك إليَّ، ولا يَعترفُ به لي، ولستُ أبالي ذلك في رضاك، ولا أحفل به مع بلوغي مرادك وعلمك بعجز المدَّعين عمّا كلفتنيه». انتهى.

---

(١) النقل باختصار شديد فانظر «الوافي» (٢١/ ٣٠٩) لترى ما حُذف.

(٢) ص (١٠-١٢)، والنقل باختصار وتصرف. وهو يخاطب مزاحم بن فاتك.

(٣) العالم النحوي سليمان بن محمد البغدادي (ت: ٣٠٥ هـ). انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٠٦).



ومَنْ طالع كتب الأئمة كإمام الحرمين والرّافعي والنووي وغيرهم رأى كيف صنيعهم، فإنهم لا يعزون إلى كتابٍ متقَدِّمٍ إلا إذا وقفوا عليه منه، ويقولون في غير ذلك: وفي كتاب فلانٍ عن فلان. ويحكون تلك المقالة.

وقد نقل النووي[١] عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام أنَّ البدعة تنقسم إلى خمسة أقسام. وسرد عبارته في «**القواعد**»[٢]، ولم يذكر ذلك من غير عزوه إليه - وإن كان مأخوذاً من قواعد المذهب - حرصاً على أداء الأمانة.

وهذا شيخ الإسلام وحافظ العصر أبو الفضل ابن حَجَر الذي ما كان في قَرْنه أحفظ منه يُوردُ الحديث منْ أصلٍ لم يقف عليه فيقول: رأيتُ شيخنا العراقي أو غيرَهُ عزاه في كتابه الفلاني إلى تخريج فلان. ولا يستجيز أنْ يقول: أخرجه فلان من غير ذكر الكتاب الذي نَقَلَ منه.

وفي أشياء يذكرُ ذلك ثُمَّ يعقبه بقوله: ثُمَّ رأيتُه بعد ذلك في الكتاب المذكور.

وبلغه أنَّ قاضي القضاة بدر الدين العيني ينقل أشياءَ من «**شرح البخاري**» له في «**شرحه**» هو، فألَّف كتاباً في مجلد سماه «**الانتقاض**» أورد فيه جميع ما أخذه العيني من شرحه ويقول: من هنا إلى هنا سرقه من شرحي وأغار عليه[٣].

(١) في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٢٢) في مادة بدع.

(٢) «القواعد الكبرى» الموسوم بـ«قواعد الأحكام في إصلاح الأنام» (٢/ ٣٣٧-٣٣٩).

(٣) مثال ذلك ما جاء في «الانتقاض» (١/ ٢٨١) من قوله عنه: «أخذ هذا الفصل (ع) فادعاه إلى نفسه ولم ينسب لمن نسبه إليه حرفاً». وع: رمز للعيني.



وأخبرني بعض الفضلاء أنَّ بعض تلامذته(١) استعار نسخة من «**الطبقات الوسطى**» للسبكي، وعليها حواشٍ بخطه استدركها من التواريخ، فأخذ هذا المستعيرُ يؤلف «**طبقات**»(٢) وأدخل فيها الحواشي المذكورة، وعزاها إلى التواريخ المنقول منها، ولم ينبِّهْ على أنه نقلها من خطه، فكتب إليه شيخُ الإسلام ابنُ حجر ورقةً فيها: ومَنْ أباح لك أنْ تغير على ما تتبعتُهُ وزدتُهُ من الفوائد وتورده في تأليفك من غير تنبيهٍ على أنك نقلتَهُ من خطي وأنا المتتبِّع له؟ أما سمعتَ قول العلماء: « بركة العلم عزوه لقائله »(٣)، ويكفيك أنك حُرِمْتَ بذلك البركة والنفع.

ولقد وقفتُ(٤) على «**فهرست**» أبي الحسن الشآري(٥) فرأيتُه نقل فيه أشياء من «**مختصر**» ابن الصلاح ولم يعزها له، حتى ظننتُ أنّ ابن الصلاح أخذ منه، ثُمَّ رأيته(٦) قال في أواخر الكتاب: واتصل بنا في أوائل المئة السادسة(٧) كتابٌ

(١) هو قطب الدين محمد بن محمد الخيضِري (٨٢١-٨٩٤ هـ). انظر: «الضوء اللامع» (٩/ ١١٩-١٢٠). ولأمرٍ ما أبهم السيوطي الحاكي والمحكي عنه.

(٢) المقصود كتابه «اللمع الألمعية لأعيان الشافعيّة». وقد رأيتُ نسخة المؤلف في دار المخطوطات ببغداد، ورقمها «٨٦٤٢» ولكنها ناقصة، تبدأ بحرف العين.

(٣) قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٢٢): « يُقال: إنّ من بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله ».

(٤) الواقف هو السيوطي المؤلِّف .

(٥) هو المحدِّث علي بن محمد الأندلسي المتوفى سنة ٦٤٩ هـ . انظر: «الأعلام» (٤/ ٣٣٣).

(٦) في الأصل: «ثم قال رأيته»، والظاهر أنّ لفظَ «قال» من سهو الناسخ.

(٧) بل المئة السابعة .



مفيدٌ في هذا الباب لرجلٍ من المشارقة يُعرف بابن الصلاح لا غنى لمحدِّثٍ عنه. فكتب الحافظ ابن حجر بخطه على الحاشية ما نصُّه: قد اعترف بوصول كتاب ابن الصلاح إليهم، وقد أغار منه على مواضع كثيرة جداً، ولم ينسبها إليه، وكان ينبغي له أن يعترف بها إليه. انتهى.

قال أبوبكر الزبيدي في «**طبقات النحويين**»(١): «قال ابن أبي سعد: حدّثني عبد الرحيم(٢) بن نوح قال: لما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في «النّغم واللحون» عرضه على إبراهيم بن المهدي فقال: لقد أحسنتَ يا أبا محمد وكثيراً ما تُحسن. فقال إسحاق: بل أحسن الخليلُ لأنه جعل السبيلَ إلى الإحسان. فقال إبراهيم: ما أحسنَ هذا الكلام فمِمَّن أخذتَهُ؟ فقال: مِن ابن مقبل إذ سمع حمامةً فاهتاج(٣) لمن يحبُّ فقال:

فلو قبل مبكاها بكيتُ صبابةً
بليلى شفيتُ النَّفْسَ قبل التندُّمِ
ولكن بكتْ قبلي فهيّج لي البكا
بُكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدِّمِ»(٤)

۞۞۞

(١) «طبقات النحويين» (ص ٤٩-٥٠).

(٢) فيه: عبد الرحمن .

(٣) في الأصل: فارتاح. وأثبتُّ ما في المصدر المنقول منه.

(٤) هنا ينتهي النص الذي انفردتْ به النسخة الأصل .

وانظر خبراً جميلاً قريباً من هذا حكاه الأبيوردي عن أبي تمام وعن نفسه في كتابه «زاد الرفاق» (١/ ٥١٤-٥١٦).



ـــ **الثالث: سُرَّاق الشعر**، وأكثرهم يسرق المعاني التي سُبق إليها ويصوغها في نظمٍ له، وقليل منهم مَنْ يسرق الشعر بلفظه، وما زالت الناسُ قديماً وحديثاً ينبِّهون على ذلك، ويصنِّفون فيه، وعقد أهلُ البيان في كتبهم باباً للسرقات الشعرية.

قال الصّلاح الصفدي: لم أر مثل كتاب «**الذخيرة**» لابن بسَّام في بيان السرقات(١) فإنه إذا ترجم شاعراً قد أورد شعره بيَّن سرقاته، وممّن سرقها.

وألَّف أبو الفضل أحمد بن طيفور المروروذي(٢) كتاباً في سرقات الشعراء على العموم.

وألَّف كتاباً في سرقات البحتري من أبي تمّام.

وألَّف ابنُ عباد الحاتمي(٣) رسالةً في سرقات المتنبّي.

وألَّف الحسنُ بن وكيع الضبي(٤) كتاب «**المنصف في سرقات المتنبي**».

---

(١) قال الصفدي في ترجمة علي بن بسام (ت: ٥٤٢ هـ) في «الوافي» (٢٠/ ٤٥٠)، وقد ذكر «الذخيرة»: «ولا أعرف في الأدب كتاباً مثله في بابه في الاستطراد بالنظائر والأمثالِ والأشباهِ وذكرِ السرقات»، فهل يقصد السيوطي قوله هذا في هذا الموضع أم نقل من موضع آخر ؟ ينظر .

(٢) ولد سنة ٢٠٤، وتوفي سنة ٢٨٠ هـ. «الأعلام» (١/ ١٤١).

(٣) هو محمد بن الحسن، ولد سنة (؟)، وتوفي سنة ٣٨٨ هـ . «الأعلام» (٦/ ٨٢). ورسالته «الموضحة» مطبوعة.

(٤) توفي سنة ٣٩٣ هـ . «وفيات الأعيان» (٢/ ١٠٦). وكتابه مطبوع.



وألَّف أبو الحسن علي بن محمد المدائني[١] كتاب «**الاستعداء على الشعراء**» في السرقات.

وألَّف مِن المتأخرين النواجي[٢] كتاب «**الحجة في سرقات ابن حجة**».

هذا كلُّه في **القسم الأول**، وهم الذين **سرقوا المعاني** دون الألفاظ.

وأمّا **القسم الثاني** الذين **أخذوا النظم برمّتِهِ** وادعوه لأنفسهم فهذا كذبٌ محض، ونبهوا عليهم أيضاً.

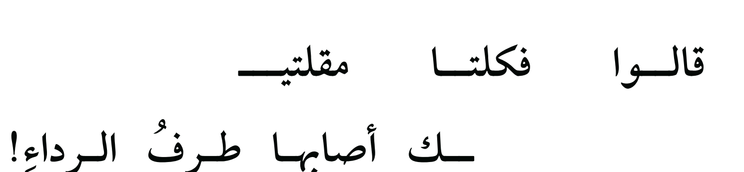
فمن أخبار السارقين من القسم الأول:

في «**تذكرة**» اليغموري: « أتى[٣] أبو العتاهية بشار بن برد، فقال له بشار: ما الذي استحدثتَ بعدي؟ فقال:

كم مِن صديقٍ لي أُسا
رِقُهُ البكاءَ من الحياءِ
فإذا رآني راعني
فأقولُ ما بي مِن بكاءِ
لكنْ ذهبتُ لأرتدي
فطرفتُ عيني بالرداءِ

(١) ولد سنة ١٣٥، وتوفي سنة ٢٢٥ هـ . «الأعلام» (٤/ ٣٢٣).
(٢) هو محمد بن حسن (٧٨٨-٨٥٩ هـ). انظر ترجمته في «نظم العقيان» ص (١٤٤-١٤٨).
(٣) في ب: لقي .





قالوا فكلتا مقلتيـ

ـك أصابها طرفُ الرداءِ!

فقال له بشار: ما أشعرَكَ لولا أنك سرقتني.

قال: حين تقولُ ماذا؟

قال: حين أقول:

وقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلَّا

وهل يبكي مِنَ الطربِ الجليدُ

ولكني أصابَ سوادَ عيني

عُويدُ قذىً له طرفٌ حديدُ

فقالوا ما لدمعهما سواء

أكلتا مقلتيكَ أصابَ عودُ!

فقال أبو العتاهية : وأنتَ فما أشعرك لولا أنك سرقتَ عمر بن أبي ربيعة حيثُ يقول:

انهلَّ دمعي في الرداءِ صبابةً

فسترتُهُ بالبُرْد عن أصحابي

فرأى سوابقَ عبرةٍ منهلة

عمروٌ فقال بكى أبو الخطابِ

فمريتُ نظرتهُ وقلتُ أصابني

رَمَدٌ فهاج الدمعَ للتسكاب



فقال بشار: وما أشعر عمر لولا أنه سَرَقَ الحطيئة في قوله:

إذا مـا العـينُ فـاضَ الدمـعُ منهـا
أقـولُ بهـا قـذىً وهـو البـكاءُ (١)

وبيتُ الحطيئة أشعرُ ممّا تقدَّم لسبقه إلى المعنى واختراعه إياه »(٢).

وقال الصلاح الصفدي في «**تاريخه**»(٣):

« قـال العماد الكاتب: حكى لي كمالُ الدين [ابن](٤) الشـهرزوري، أنَّ أبا الحسـن بن مسـهر الموصلي كان دأبه السرقـة فكان إذا أعجبه معنى لشـاعرٍ أو بيتٌ، عمل عليه قصيدةً وادّعاه لنفسه ».

وقـال الصـلاح الصفـدي في كتابـه «**أعيـان العـصر**»(٥) في ترجمـة ابـن الوردي(٦):

« لمّـا وقفتُ على كتابه «**الكلام على مئة غلام**» عند القاضي بهاء الدين بن ريـان، وجدتُ غالبه من نظمي في «**الحسـن الصريح في مئـة مليح**»، فقلتُ له: يـا مولانا اكتبْ إليـه وقل له: قد وقع صاحبُ العملة بهـا وعرفها. فكَتَبَ إليه وعرَّفه المقصود، فغيَّر فيها (٧) أشياءَ، فلهذا تُرى نسختين .

(١) «ديوان» الحطيئة ص (٩١).
(٢) رُوي هذا الخبر على أنحاء متعددة، وليس هنا موضع تفصيل ذلك.
(٣) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٣٣) في ترجمة ابن مسهر الموصلي: علي بن سعد بن علي (ت: ٥٤٣ هـ).
(٤) من «الوافي».
(٥) «أعيان العصر وأعوان النصر» (٣/ ٦٩٣).
(٦) عمر بن مظفر بن محمد (ت سنة: ٧٤٩ هـ بحلب).
(٧) كذا في «أعيان العصر» مع أن الضمير يعود على مذكّر، ولعله يريد: غيَّرَ في النسخة.





ثُمَّ وقفتُ له على أشياء في غير ما نوعٍ قد اغتصبها واختلسها، فكتبتُ إليه هذه الأبيات:

أغرتَ على أبكار فكري ولم أَغَرْ
عليها فلا تجزعْ فما أنا واجدُ
ولو غير مولاي استباحَ حجابَها
أتته من العتبِ الأليم قصائدُ
قواطعُ لا تحميه درعُ اعتذارها
وألسنُها عند الخصامِ مبارِدُ
ولكنه لا فرْقَ بيني وبينه
يَبِينُ لأنّا في الحقيقةِ واحدُ

فكتب هو الجواب إليَّ:

وأسرقُ ما أردتُ من المعاني
فإنْ فقتُ القديمَ حَمَدْتُ سَيْري
وإنْ ساويتُهُ نظماً فحسبي
مساواةُ القديم وذا لخَيْري
وإنْ كان القديمُ أتمَّ معنى
فهذا مبلغي ومطارُ طيري
فإنَّ الدرهم المضروبَ باسمي
أحبُّ إليَّ من دينارِ غيري ».



ومن أخبار السّارقين:

قال ابن رشيق في «**الأنموذج**»[1]: « قد ظلمني ابن مشرق ظلمًا ظاهراً حيث قال:

قلتُ لمّا أن رمى كبدي
بسهامِ الغنجِ والحَوَرِ
أنت في حلٍّ وفي سَعَةٍ
من دمي يا طلعَة القمرِ

لأني أنشدتُه غير مرة:

أنتَ في حلٍّ وفي سَعَةٍ
من دمي يا مَنْ تَقَلَّدَهُ ».

قال الصلاحُ الصفدي[2]: وابنُ رشيق ظلم البستي[3] ظلـمًا ظاهراً لأنّه قال هذه الأبيات:

إنْ أمتْ وجداً فلي قَدَمٌ
بي إلى حتف الهوى سعتِ
أو تُرِقْ تلك اللحاظ دمي
فهي في حلٍّ وفي سعةِ ».

(١) انظر: « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » جمعه وحققه محمد العروسي المطوي وبشير العكوش ص (٣٧٩-٣٨٠).

(٢) في «الوافي بالوفيات» (٣/ ٤٧) في ترجمة محمد بن خلوف بن مشرق السلمي، والظاهر أنّ السيوطي نقل منه ولم ينقل من «الأنموذج».

(٣) إن كان يقصد أبا الفتح البستي فإنّي لم أجد هذين البيتين في ديوانه.



ومن أخبار القسم الثاني:

قال الصولي[(١)]: عملتُ بحضرة بعض الوزراء بيتين[(٢)]:

أحببتُ من أجله مَنْ كان يشبهُهُ
وكل شيءٍ من المعشوق معشوقُ
حتى حكيتُ بجسمي ما بمقلته
كأن سقميَ من جفنيه مسروقُ

فاستحسنَ ذلك ووصلني، ثم إنّ رجلاً من الكتّاب يعرف بالرحوني[(٣)] ادّعى هذين البيتين لنفسه فعاتبتُه فقال: هبهما لي[(٤)]، فقلتُ: أخاف أن تُمتحن بقول مثلهما فلا تحسن، فقال: اعملْ أنتَ، فعملتُ بحضرته:

إذا شكوتُ هواه قال ما صدقا
وشاهدُ الدمع في خديَّ قد نطقا

---

(١) لعَلَّ السيوطي ينقل من ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٥/ ١٩١)، وأصل الخبر في «تاريخ مدينة السلام» (٤/ ٦٧٩).

(٢) النص في «الوافي»: «أنشدني بعض الوزراء بيتاً للبحتري وجعل يردده ويستحسنه، وهو:

وكأن في جسمي الذي ... في ناظريك من السقم

فجذبت الدواة وعملتُ في حضرته ...»

(٣) في الأصل كتب الناسخ: «بالر» وترك فراغاً. وفي ب: «المرحوني». واللفظ في «تاريخ بغداد» و«الوافي»: «الرحوفي». وبَيَّنَ محقِّقُ «تاريخ مدينة السلام» أنه في نسخة: الرحوني.

(٤) في الأصل ترك الناسخ فراغاً، وكُتب في الحاشية: ط: إنما هما لي!

ونارُ قلبـيَ في الأحشـاء مذهبة[١]
لـولا تشـاغُلها بالدمـع لاحترقـا
يـا راقدَ العـين لا يدري بـما لقيتْ
عـينٌ تكابـد فيـه الدمـعَ والأرقـا
يكادجسميَ يخفي في ضنى جسدي
كأنَّ سـقمي من عينيك قد سرقا »[٢].

ومـن ذلك أنّ الأديب مهذب الدين[٣] محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخِيَمي الشاعر المشهور نظم هذه القصيدة[٤]:

يـا مطلبـاً ليـس لي في غـيره أربُ
إليـك آلَ التقصي وانتهـى الطلبُ
ومـا طمحـتُ لمـرأىً أو لمسـتمعٍ
إلا لمعنـىً إلى عليـاك ينتسـبُ
ومـا أراني أهـلاً أَنْ تواصلنـي
حسـبي علـوّاً بـأني فيـكَ مكتئبُ

(١) الكلمـة في مخطوط «الوافي»: مذهبة، ولكـن المحقق غيرها إلى: ملهبة متابعةً لما جاء في «تاريخ مدينة السلام».
(٢) في تاريخ بغداد زيادة: «فحلف أنه لا يدّعي البيتين أبداً ».
(٣) الصواب: شهاب الدين كما جاء في مصادر ترجمته، ومنها: «الوافي» (٤/ ٥٠).
(٤) نصوص القصائد هنا أقرب ما تكون إلى ما جاء في «نهاية الأرب» (٣١/ ١٣٦-١٤٢).



لكـنْ ينـازعُ شـوقي تـارةً أدبي
فأطلبُ الوصلَ لمّا يضعفُ الأدبُ
ولسـت أبـرحُ في الحالـين ذا قلـقٍ
نـامٍ وشـوقٍ لـه في أضلعـي لهـبُ
وناظـرٍ كلّـما كفكفـتُ أدمعـه
صوناً لحبّـك يعصيني وينسـكبُ
ويدّعي في الهوى دمعي مقاسـمتي
وجدي وحزني ويجري وهو مختضبُ
كالطَّرفِ يزعمُ توحيدَ الحبيب ولا
يـزال في ليلـه للنجـم يرتقـبُ
يا صاحبي قد عدمتُ المسعدين فسا
عدني على وصَبي لا مَسَّكَ الوَصَبُ
بـالله إنْ جئـتَ كُثبانـاً بذي سَـلَمٍ
قف بي عليها وقـل لي هذه الكثبُ
ليقـضيَ الخـدُّ في أجراعهـا وطـراً
مِـنْ تربها ويـؤدِّي بعـضَ ما يجبُ
وَمِـلْ إلى البان من شرقـي كاظمة
فـلي إلى البـان مِـنْ شرقيهـا طربُ



وخـذ يمينـاً لمغنـى يهتـدي بشـذا
نسيمه الصبح[1] إن ضَلَّتْ بك النجبُ
حيثُ الهضاب وبطحاها يروِّضها
دمع المحبين لا الأنداءُ والسـحبُ
أكـرِمْ بـه منـزلاً تحميـه هيبتُـهُ
عنِّي وأنوارُهُ لا السـمرُ والقضبُ
دعنـي أعلِّـلُ نفسـاً عَـزَّ مطلبهـا
فيـه وقلبـاً لعُـذْرٍ ليـس ينقلـبُ
ففيه عاهدتُ قدماً حب مَنْ حسـنت[2]
بـه الملاحـة واعتـزّت بـه الرتـبُ
دانٍ وأدنـى وعـزُّ الحسـن يحجبـه
عني وذلِّيَ و[3]الإجـلالُ والرَّهَبُ
أحيـا إذا مـتُّ مـن شـوقي لرؤيته
لأنني لهـواه اليـوم منتسـبُ
ولستُ أعجب مِنْ جسمي وصحته
من صحتي إنما سقمي هو العجبُ
يـا لهـفَ نفسـيَ لـو يُجـدي تلهفُها
غوثـاً ووا حربـا لو ينفـعُ الحَرَبُ

---

(١) في «نهاية الأرب»: الرطب . وفي «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٥٥): الركب .
(٢) كتب كاتب في الحاشية: نسخة: شرفت .
(٣) في النسختين: لا .



يمضي الزمان وأهوائي[1] مضاعفةٌ
يـا للرجـال ولا وصلٌ ولا سـببُ
هبَّـتْ لنـا نسـماتٌ مـن ديارهـمُ
لم يبق في الركب مَنْ لا هزَّه الطربُ
كِدْنـا نطـير سروراً مـن تذكّرهم
حتى لقد رقصت مِنْ تحتنا النُّجُبُ
يـا بارقـاً بأعـالي الرقمتـين بـدا
لقـد حكيتَ ولكن فاتك الشـنبُ
أمّـا خفوقُ فؤادي فهو عن سـببٍ
وعن خفوقك قل لي ما هو السببُ؟
ويـا نسـيماً سرى مِنْ نحـو كاظمةٍ
بالله قـل ليَ: كيف البـانُ والعذبُ
وكيف جيرةُ ذاك الحيِّ هل حفظوا
عهداً أراعيه إنْ شطُّوا وإن قربوا؟
أم ضيعـوا ومرادي منـك ذكرهم
هم الأحبـةُ إِنْ أعطوا وإِنْ سـلبوا

ثُـمّ إنّ مسـودة هذه القصيـدة وقعتْ من ابـن الخيمي فوصلـتْ إلى نجم الدين بن اسرائيل.

(١) كتب كاتب في الحاشية: نسخة: وأشواقي. وهو ما جاء في «نهاية الأرب» و«الوافي».



وقيل: بل كان ابن الخيمي ساكناً في خلوةٍ بـ «الكاملية»[١] فترك المسودة فيها، وسافر إلى الشام، وسكن ابنُ إسرائيل بعده، فرآها فادّعاها لنفسه، واشتهر أمرها، فلمّا قدم ابنُ الخيمي وبلغه قال: والله هذه القصيدة نظمي، وتحاكم في ذلك هو وابنُ إسرائيل إلى الشيخ العارف شرف الدين عمر ابن الفارض، فقال: لينظم كلٌّ منكما قصيدةً على هذا الوزن والروي يُستدل بها.

فنظم ابنُ الخيمي:

لله قومٌ بجرعاء الحمى غيبُ
جنوا عليّ ولّما أن جنوا عتبوا
يا قوم هم أخذوا قلبي فلِمْ سخطوا
وإنهم غصبوا لبّي فلِمْ غضبوا
هم العُريب بنجدٍ مذ عرفتهُمُ
لم يبق لي معهم مالٌ ولا نَشَبُ
شاكون للحرب لكن من قدودهم
وفاترات اللحاظ السمر والقضبُ
فما ألمّوا بحيّ أو ألمّ بهم
إلا أغاروا على الأبيات وانتهبوا
عهدتُ في زمن البطحاء عهد هوى
إليهمُ وتمادتْ بيننا حقبُ

---

(١) مدرسة معروفة في القاهرة، تقع بقاياها الآن في شارع المعز لدين الله.



فما أضاعوا قديمَ العهد بل حفظوا
لكـن لغيريَ ذاك العهد قد نسـبوا

مَنْ مُنصفي مِنْ[1] لطيفٍ فيهم غنج
لـدن القـوام لإسرائيـل ينتسـبُ

مبـدل القـول ظلـماً لا يفـي بمـوا
عيد الوصال ومنه الذنبُ والغضبُ

في لثغـة الـراء منـه صـدق نسـبته
والمـنُّ منه بـرورُ الوعـدِ والكذبُ

موحِّـدٌ فـيرى كلَّ الوجـود لـه
ملـكاً ويبطل ما يقضي به النسـبُ

فعـن عجائبـه حَـدِّث ولا حـرجٌ
ما ينتهي في المليـحِ المطلقِ العجبُ

بـدرٌ ولكـنْ هـلالاً لاح إذ هو بالـ
وردي مِـنْ شـفق الخديـن ينتقبُ

من كأس مبسمه مِنْ حسن[2] ريقته
خمـرٌ ودرٌّ ثنايـاه بهـا حَبَـبُ

(١) سقطت من الأصل. وكتب كاتب في الحاشية: نسخة: من رشيق .
(٢) في حاشية الأصل: نسخة: من حلو .



فلفظه أبداً سكران يسمعنا

مِنْ معرب اللحن ما ينسى به الأدبُ

تجني لواحظُهُ فينا ومنطقُهُ

جنايةً يُجتنى من مرّها الضربُ

قد أظهر السحرُ في أجفانه سقماً

البرءُ منه إذا ما شاء والعطبُ

حلو الأحاديث والألفاظ ساحرها

تُلقى إذا نطق الألواح والكتبُ

لم يبق منطقُه قولاً يروق لنا

فقد شكت ظلمَهُ الأشعارُ والخطَبُ

فداؤه ما جرى في الدمع من مهج

وما جرى في سبيل الحب محتسبُ

ويح المتيم شام البرقَ من إضم

فهزَّه كاهتزاز البارق الحربُ

وأسكن البرق من وجدٍ ومن كلفٍ

في قلبه فهو في أحشائه لهبُ

فكلما لاح منه بارقٌ بعثتْ

قطرَ المدامع من أجفانه سحبُ





وما أعادتْ نُسيمات الغوير له
أخبارَ ذي الأَثْلِ إلا هزّه الطربُ
واهاً له أعرضَ الأحبابُ عنه وما
أجدتْ وسائلُه الحسنى ولا القربُ[(١)]

ونظم ابن إسرائيل:

لم يقضِ مِنْ حبكم بعضَ الذي يجبُ
قلبٌ متى ما جرى تذكاركم يجبُ
ولي وفيّ لرسم الدار بعدكم
دمعٌ متى جاد ضنَّت بالحيا السحبُ[(٢)]
أحبابنا والمنى تدني مزاركمُ
وربما حال من دون المنى الأدبُ
ما رابكم مِن حياتي بعد بعدكم
وليس لي في حياة بعدكم أربُ
قاطعتموني فأحزاني مواصلةٌ
وحلتم[(٣)] فحلا لي فيكم التعبُ
يا بارقاً ببراق الحزن لاح لنا
أأنت أم أسلمتْ أقمارها النقبُ

(١) هذا البيت استدرك في الحاشية بخط آخر.
(٢) هذا البيت استدرك في الحاشية بخط آخر. و «ضنت» كتبها مستدركه: صبت.
(٣) في الأصل: وختنم. وفي ب: بياض. وأثبتُّ ما في «نهاية الأرب» و«الوافي» وهو الصواب.



ويـا نسـيماً سرى والعطـر يصحبه
أجزت حين مشـين الخُرَّدُ العربُ
أقسمتُ بالقسمات الزهر يحجبها
سـمر العـوالي والهنديـةُ القضـبُ
لكـدتَ تشـبه برقـاً مـن ثغورهم
يا[(١)] در دمعي لولا الظلم[(٢)] والشنبُ
وجـيرة جـار فينـا حُكـم معتـدل
منهـم ولم يعتبـوا لكنّهـم عتبـوا
مـا حيلتـي قرّبونـا مـن محبّتهـم
وحال دونهم التّقريبُ والجنبُ[(٣)]

فلمّا سمع ابن الفارض القصيدتين قال مخاطباً لابن إسرائيل:

لقـد حكيتَ ولكنْ فاتك الشـنبُ

وحكـم بالقصيـدة لابن الخيمـي. فلمّا قويـتْ حجةُ ابن الخيمـي قال ابنُ إسرائيل: تكون من وقع الحافر على الحافر.

فقال له ابنُ الفارض: وقع الحافر على الحافر من الأول إلى الآخر ؟![(٤)]

(١) في الأصل وب: ما !

(٢) في الأصل وب: الدمع !

(٣) في الأصل: والحقب .

(٤) يلحظ أن قصيدة ابن الخيمي الأولى (٢٩) بيتاً، والثانية (٢٥) بيتاً، بينما جاءت قصيدة ابن إسرائيل في (١١) بيتاً !



وقال الحريري في «**المقامات**»[(١)]:

« فبرزْتُ يوماً إلى الحريمِ لأرُوضَ طِرْفي، وأُجيلَ في طُرْقِهِ طَرْفي، فإذا فُرسانٌ مُتتالونَ، ورجالٌ مُنثالونَ، وشيخٌ طويلُ اللّسانِ، قصيرُ الطّيلَسانِ، قد لَبّبَ فتًى خلَقَ الجِلْبابِ، قويم الشّبابِ، فركضتُ على أثرِ النّظّارَة، حتى وافَيْنا بابَ الإمارَة، وهناك صاحِبُ المعونَةِ متربّعاً في دَسْتِهِ، ومُروِّعاً بسَمْتِهِ.

فقال له الشيخُ: أعزَّ اللهُ الوالي، وجعلَ كعْبَهُ العالي، إني كفَلْتُ هذا الغُلامَ فَطيماً، وربّيْتُهُ يَتيماً، ثمّ لم آلُهُ تعليماً، فلمّا مهَرَ وبَهَرَ، جرّدَ سيفَ العُدْوانِ وشَهَرَ، ولم أخَلْهُ يلْتَوي عليّ ويتّقِحُ، حينَ يرتَوي مني ويلْتَقِحُ.

فقال له الفتى: علامَ عثَرْتَ مني، حتى تنشُرَ هذا الخِزْيَ عني؟ فوَاللهِ ما سترْتُ وجهَ بِرّكَ، ولا هتكْتُ حِجابَ سِرِّكَ، ولا شقَقْتُ عصا أمرِكَ، ولا ألغَيْتُ تلاوةَ شُكْرِكَ.

فقال له الشيخُ: ويلَكَ، وأيُّ عَيْبٍ أخْزى من عيبِكَ، وهل ريب أفحش

(١) هي المقامة الثالثة والعشرون وهي الشعرية، تتضمن كون أبي زيد مدّعياً على ابنه أنه سرق شعره. انظر: «المقامات» ضمن شرح الشريشي (٣/ ٧٦-٧٩) (٣/ ١٠٣). وفي النقل اختلاف يسير.



منْ رَيْبِكَ[1]، وقد ادّعيتَ سِحْري واستَلْحَقتَهُ، وانتحَلْتَ شِعْري واستَرَقتَهُ؟ واستِراقُ الشّعرِ عندَ الشّعراء، أفظَعُ من استِراق البَيْضاء والصّفْراء، وغَيرَتُهُم على بَناتِ الأفكارِ، كغيرَتِهم على البَناتِ الأبكارِ...

فالتفَتَ الوالي الى الغُلامِ وقال له: تبّاً لكَ منْ خِرّيجٍ مارِقٍ، وتِلميذٍ سارِق».

وقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب «**الوساطة بين أبي الطيب المتنبي وبين كل مَنْ ردّ عليه شيئاً من شعره**»: «السَّرق داء قديم، وعيبٌ عتيق، وقد ادّعى جرير على الفرزدق السَّرَق فقال:

سيعلمُ منْ يكونُ أبوه فينا
ومن عُرِفت قصائدهُ اجتلابا

وادّعاه الفرزدق على جرير فقال:

إنّ استراقَك يا جريرُ قصائدي
مثل ادّعاك سوى أبيكَ تنقُّلُ

وقد سرق جرير قول سُويد بن كراع العُكلي:

وما بات قومٌ ضامِنينَ لنا دماً
فنوفيها إلا دماءٌ شوافِعُ

(١) في «المقامات»: وأي ريب أخزى من ريبك، وهل عيب أفحش من عيبك .





نقل هذا البيتَ الى قصيدةٍ له، فلما أنشدها نبّه عليه عمر بن لجاء التيمي، فكان أحد الأسباب التي هاجت الشرَّ بينهما [١].

وسرق أبو نُخَيلة أرجوزة للعجّاج أولها:

يا صاحِ ما شاقَك من رسْم خال
ودمنةٍ تعرفُها وأطلال

وقدم على مسلمة بن عبد الملك فأنشده إيّاها قال: فلمّا سَمِعَ أولها أصاخ، فلما أسهبتُ [٢] فيها قال: أمسك فنحن أروى لهذا منك، ومقتَني، فما أصبتُ منه خيراً [٣].

وادّعى البحتري على أحمد بن أبي طاهر السرق [٤].

وادّعى دعبل على أبي تمام السرق في كلمته التي رثى فيها محمد بن حميد، وأنه سرق أكثرها من أبي مِكْنَف المزني [٥].

وقال أبو تمام فيمَنْ سرق شعره هذه الأبيات:

مَنْ بَنو بحدلٍ مَن ابن الحُبَابِ
مَنْ بنو تغلب غَداةَ الكلابِ

---

(١) «الوساطة» ص (١٩٣).

(٢) في الأصل وب: أشبهت. وأثبت ما في «الوساطة».

(٣) «الوساطة» ص (١٩٤). وانظر خبراً عن سرقة أبي نخيلة من رؤبة في «زاد الرفاق» (١/ ٥٦٢).

(٤) «الوساطة» ص (٢١٥).

(٥) «الوساطة» ص (١٩٣).



إِنَّـما الضَّيغـمُ الهَصُـورُ أبو الأشـ
ـبال رئبال كُلِّ خيس وغَاب
مَنْ عدَتْ خيلُه على سَرْح شِعْري
وهو للحِيْن راتع في كتابِي
غَارة أسخنتْ عُيُونَ المعاني
واستحلَّت محارم الآدابِ
يا عَذارى الكلامِ صِرْتُنّ من بعـ
ـدي سبايا تُبعن في الأعرابِ »[1]

انتهى ما أورده الجرجاني.

وقال الصولي في كتاب «**أخبار أبي تمام**»[2]: « ولو جاز أن يُصرفَ عن أحدٍ من الشعراء سرقةٌ، لوجب أن يُصرفَ ذلك عن أبي تمام، لكثرة بديعه واختراعه واتكائهِ على نفسه، ولكنَّ حُكْمَ النقاد للشعر، والعلماء به، قد مضى بأنَّ الشاعرين إذا تعاورا معنىً أو لفظاً أو جمعاهما، أن يجعل السبق لأقدمهما سناً، وأولهما موتاً، ويُنسب الأخذ إلى المتأخر منهما، لأن الأكثر كذا يقع.

وإنْ كانا في عصرٍ أُلحق بأشبههما به كلاماً.

فإنْ أشكل ذلك تركوه لهما ».

---

(١) «الوساطة» ص (١٧٨).

(٢) «أخبار أبي تمام» ص (١٠٠-١٠١) باختلاف يسير.





وقـد عقد محمدُ بـن داود الأصبهاني- الذي والدُهُ إمـام أهل الظاهر- في كتـاب «**الزهـرة**» بابـاً للسـارقين من الشـعراء قال فيـه [١]: « قد جاء في شـعر الجاهلية والإسـلام ما يوافق بعضها بعضاً فمنها ما يتفق في جميع المعنى، ومنها مـا يتفـق في المعنى دون اللفـظ، ومنها ما يتفق في المعنـى واللفظ، فمن ذلك ما تقوى به أسبابُ التهمة فيكاد العلمُ يقع بأنَّ المتأخر قد سرقه من المتقدم مثل ما وقع في شـعر امرئ القيس من شـعر أبي دؤاد الأيادي فتقع التهمة قوية بامرئ القيس لأنه راويةُ أبي دؤاد.

وكذلـك تقـع التهمـةُ بزهير في ما وقع من شـعره مُشْـبِهاً شـعر أوس بن حجر لأنه راويته.

وكذلك يُتَّهمُ الأعشى في المسيَّب بن علس [٢] لأنه راويته.

ويُتَّهمُ الحُطيئة بزهير لأنَّهُ راويته [٣].

والإسلاميون كذلك تقعُ التهمة على الرجل إذا كان راويةً لرجل فوجدنا في شعره ما يشبِهُ شعره ككُثِّير عزة وجميل ومَنْ جرى مجراهما.

قال [٤]: وقد اتصل بنا أنّ الفرزدق مرَّ بجميلٍ وهو يُنشد:

ترى النّاس ما سرنا يسيرونَ خلفنا
وإنْ نحنُ أومأنـا إلى النّاس وقَّفوا

---

(١) «الزهرة» (٢/ ٨٠٧). وفي النقل اختلاف يسير .

(٢) في ب: المسهب بن عيسى ! وانظر: «الموشح» ص (٦٧).

(٣) قوله عن الأعشى والحطيئة لم أجده في « الزهرة ». وهذا يؤكد أنه ناقص.

(٤) أي: محمد بن داود في «الزهرة» (٢/ ٨١٠).



فقال له الفرزدق: أنت لا تحتاج إلى هذا البيت وأنا محتاج إليه لأني أهجو الرجالَ وأمدحهم فاتركه لي. فتركه له.

قال: وهذا من أحسن أفعال الفرزدق المحكية عنه، لأنه استوهب هذا البيت ولم يغصب عليه ولم يسرقه، والهبةُ في كل حال خير من السرقة.

قال: وبلغني عن ابن سلام عن كرد بنِ البصري أن عريفهم عوف [١] بن ثعلبة علق الفرزدق فقال: يا عدوَّ الله سرقتَ قول صاحبنا الأعلم العبدي حين يقول:

إذا اغبر آفاقُ السماء وهتكت. الأبيات.

وبلغني [٢] عن الأصمعي أنه قال: سمع رجلٌ من بني سعد بن ليث كُثيِّراً ينشد:

أودكم خيراً وتطرحونني
أكعب بن عمرو لاختلاف [٣] الطبائع

فقال الرجل: هذا والله شعري. فقال له كُثيِّر: إن كان شعرك فلم أنتفعْ منه بشيء.

---

(١) في الأصل: عون.

(٢) من قوله هذا «وبلغني» إلى آخر النقل من «الزهرة» لم أجده في المطبوع. وهذا يؤكِّد أنّه ناقص .

(٣) في ب: لا خلال .



وبلغني أن أبا نواس حضر مجلس محمد بن زهير بن المسيب وفيه خيار بن علي الكاتب فقال محمد بن زهير لخيار: أنشدني من شعرك. فأنشد شعراً لأبي نواس، أوله:

صاحِ مالي وللرسوم القفارِ
ولنعتِ المطي والأكوارِ

فوثب أبو نواس إلى خيارٍ وجذبه وأجلسه بين يدي محمد بن زهير وأنشأ يقول:

أعْدِني يا محمدُ بن زهير
ياعذابَ اللصوصِ والدُعّارِ
يسرق السارقون ليلاً وهذا
يسرقُ الناس جهرةً بالنهارِ
صار شعري قطيعةً لخيارٍ
لِمْ ؟ لماذا ؟ لقلة الأشعارِ

وذكر أبو هفان أنَّ علي بن الجهم كان يأخذ أشعاره ويدِّعيها، وأنه عاتبه[١] على ذلك فقال فيه:

إذا أنشدتَ قال النا
سُ أحسنتَ ويعنوني

---

(١) في ب: عابه.

وقد سرق أبو هفان هذا المعنى فقال فيه:

إذا أنشدكم سَلْمٌ
فقل أحسن بشارُ

ولأبي هفان أيضاً في هذا المعنى:

أبو الفضل هو العينا
ن للإخوان والراسُ
فلولا سرقات الشعـ
ـر ما كان به باسُ
فإن أنشدكم شعراً
فقولوا أحسنَ النّاسُ»

هذا آخر ما نقلتُهُ مِنْ كتاب « **الزهرة** ».

وفي كتاب « **الذيل والتكملة** » (١) لابن عبد الملك:

« أحمد بن علي بن محمد الإشبيلي يُعرف باللّص، لكثرة سرقته أشعار الناس.

ومن أعجب ما وقع له في السرقة أنَّ والياً قدم إشبيلية فانتدب أدباؤُها لمدحه.

قال: فطمعتُ تلك الليلة أن يسمح خاطري بشيءٍ فلم يسمحْ، فنظرتُ في معلّقاتي فإذا قصيد لأبي العباس الأعمى مكتوب عليه: لم يُنشد، فأدغمتُ فيه اسمَ الوالي، فلما أصبحنا وأنشدَ النّاس أنشدتُ تلك القصيدة، فقام شخصٌ

(١) «الذيل والتكملة» (١/ ١/ ٣١٦-٣١٨)، والنقل باختصار وتصرف.



وأخرج القصيدة بنفسها من كُمِّه وقد صنعَ فيها ما صنعتُ، ووقع له ما وقع لي. فضحك الوالي من ذلك، وكثر العجبُ من التوارد على السرقة ». انتهى.

وذكره ابنُ دحية في « **المُطْرب من أشعار أهل المغرب** »(١) وقال: « كان يُلقب باللص(٢)، وكان لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه ».

قال: « وقد أنشدني بيتين قالهما في الوزير أبي الحسين ابن فندلة في إبان شبابه وعنفوانه:

خلبتَ قلبي بطرفٍ
أبا الحسين خلوبِ
فكيف أُدعى بلصٍ
وأنت لصُّ القلوبِ »!.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في « **شرح الشواهد** »(٣):

« طرفة أول مَنْ ذمَّ سرقة الشعر فقال:

ولا أغير على الأشعار أسرقها
عنها غنيت وشرُّ النّاس مَنْ سرقا

---

(١) ص (٢٠٠-٢٠١).

(٢) جاء في «المطرب» هنا: « يلقب باللص لدماثته وسكونه، وتردده خفية في جميع شؤونه، وكان لا ينكر... »، ولعل ابن دحية يشير إلى سرقة الشعر من طرف خفي، وكأن السيوطي فهم هذا فنقل قوله مقتصراً على الجملة الأولى.

(٣) «تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد» ص (١٢٦-١٢٧).



وقال الأعشى:

فكيف أنا وانتحالي القوافي

بعد المشيب كفى ذاك عارا» انتهى

وقال الصلاح الصفدي في « **شرح لامية العجم**» [(١)]:

« الناسُ يستحسنون قولَ أبي تمّام:

يقول في قومسٍ صحبي وقد أخذتْ

منا السُّرى وخطا المهرية القُودِ

أمطلع الشمس تبغي أنْ تروح بنا

فقلت: كلا ولكن مطلعَ الجودِ

ويعدونه من النادر الجيِّد لأبي تمّام، وقد أخذه بلفظه من مسلم بن الوليد، واجترأ عليه اجتراء السادة على العبيد، لأن مسلماً هو البادي، وأبا تمام العادي، قال مسلم:

يقول صحبي وقد جدّوا على عجلٍ

والخيل تستن بالركبان في اللُّجُمِ

أمطلع الشمس تبغي أنْ تؤمَّ بنا

فقلت كلّا ولكن مطلعَ الكرمِ».

(١) «الغيث المسجم» (١/ ١٩١).



وقال محمود بن قادوس الشاعر يخاطِبُ الرشيدَ بنَ الزُّبير الأسواني - وكان أسود- [١]:

يا شبه لقمان بلا حكمةٍ
وخاسراً في العلمِ لا راسخا
سلختَ أشعارَ الورى كلَّها
فصرتَ تُدعى الأسودَ السالخا

وقال أبو بكر ابن الكبير[٢] يخاطب عنترة التونسي[٣] الشاعر :

أغرابٌ أنتَ ما بين الرخمْ
أم عتودٌ أنتَ ما بين الغَنَمْ
حبشي أسودٌ ذو هيئةٍ
سارقُ الألفاظ مِنْ كل الأممْ

وقال علاء الدين الوداعي[٤] :

أرى الكُتَّابَ والحسّابَ فيهم
لصوصٌ يسرقون الناسَ طُرّا

(١) البيتان في «وفيات الأعيان» (١/ ١٦٢-١٦٣)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٢٣).
(٢) في ب: البكير .
(٣) في الأصل: التونفسي . وفي ب: عنبرة .
(٤) هو علي بن المظفر الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي المعروف بالوداعي لأنه كان كاتباً لابن وداعة (٦٤٠تقريباً- ٧١٦هـ) . «الوافي» (٢٢/ ١٩٩- ٢١٣) . والبيتان في ترجمته في «الوافي» (٢٢/ ٢٠٧-٢٠٨) نقلهما الصفدي من ديوانه - وقد ملكه بخطه - .



فقومٌ يسرقون اللفظ جهراً
وقومٌ يسرقون المالَ سرّا

وقال الكمالُ الدميري في « **حياة الحيوان** »[١] :

« قد تنازعَ جمال الدين يحيى بنُ مطروح[٢] وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة[٣] في بيتٍ كلٌّ منهما ادَّعاه لنفسه ، وهو :

وأقولُ يا أختَ الغزال ملاحةً
فتقولُ لا عاش الغزالُ ولا بقي ».

ثُمَّ رأيت ابنَ خلكان والصلاحَ الصفدي ذكرا ذلك في «**تاريخهما**» [٤]، وأن ابن مطروح عمل محضراً شهد فيه جماعة بأنَّ البيت له ، وحَلف أنَّ البيت له، وكان محترِزاً في أقواله ولم يُعرَفْ بالدعوى عمّا ليس له . انتهى .

وقال مجاهد بن سليمان التميمي[٥] :

أبا الحسين تأدّبْ
ما الفخرُ بالشعرِ فخرُ

---

(١) «حياة الحيوان» (٣/ ٢٩٥).

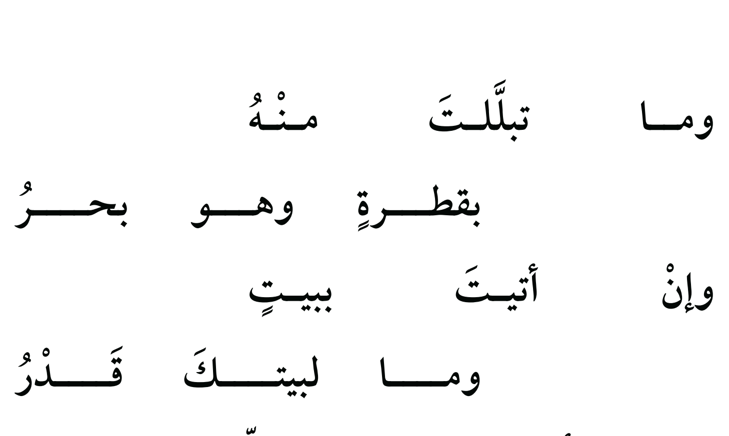
(٢) هو يحيى بن عيسى بن إبراهيم (٥٩٢-٦٤٩ هـ). «وفيات الأعيان» (٦/ ٢٥٨، ٢٦٦).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١/ ٣٦٢).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٦/ ٢٦١) .

(٥) هو المصري الخياط ويعرف بابن أبي الربيع ، توفي سنة ٦٧٢هـ ، ترجم له الصفدي في «الوافي» (٢٥/ ١٣٥-١٣٨) وقال: « كان من كبار أدباء العوام ، لكنه قرأ النحو وفهم، وكان قد سلطه الله على أبي الحسين الجزار شاعر الديار المصرية » وأورد له هذه الأبيات .




وما تبلَّلتَ منْهُ
بقطرةٍ وهو بحرُ
وإنْ أتيتَ ببيتٍ
وما لبيتكَ قَدْرُ
لم تأتِ بالبيت إلاّ
عليه للنّاسِ حكْرُ

وقال ابن الأثير في بعض «**رسائله**»[1]:

« وقد عُلم أنَّ سارق بيوت المعاني كسارق بيوت المال ، غير أنّ [سارق][2] أحدهما يجب فيه قطعُ الأعراض ، والآخر يجبُ فيه قطعُ الأوصال ».

وقال ابنُ دريد في « **أماليه** »[3]:

---

(١) انظر «رسائل ابن الأثير» ص (١٢٩) وقد قُدِّم لهذه الرسالة المنقول منها بهذه المقدمة:
« مِن كتاب كتبه إلى بعض الإخوان بالموصل جواباً عن كتابه ، وكان ذكر أن شاعراً بالموصل قد جعل وكده أن يسرق شعر أبي تمّام ويُخرجه في أقبح مخرج ، وأنَّه ألَّف في ذلك كتاباً على لسان أبي تمّام ، وجَعَلَ مبناه على أنّه رأى أبا تمّام في المنام وهو يشكو إليه من سرقات ذلك الشاعر ». وهذا غير ما سيأتي من رسالة ابن القيسراني وهو أسبق إذ توفي سنة ٥٤٨هـ . والتشابه بينهما مستغرب!!

(٢) من «الرسائل».

(٣) لم أجد هذا النص في المطبوع من «الأمالي» وهو:
تعليق من أمالي ابن دريد، بتحقيق السيد مصطفى السنوسي. ولا في الملحق الذي أضافه المحقق.
ورجعت كذلك إلى «الفوائد والأخبار» لابن دريد بتحقيق إبراهيم صالح فلم أجد هذا الخبر .



« أخبرني أبي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : كان عنترة بن شداد العبسي قد قال:

لمن الديار عفون بالشهبِ
بُنيتْ على خَطْب من الخَطْبِ

ثم أَجبل – أي انقطع – فأنشد الحارث بن الطفيل الأزدي[١]:

لِمَن الديارُ عفون بالشهب[٢]
بُنيتْ على خَطْب من الخطبِ
إذ لا ترى إلا مقاتلةً
وعجائزاً[٣] يُرْقِلْنَ كالركبِ[٤]
ومدجَّجاً يسعى بشِكَّتهِ
محمرَّةً عيناه كالكلبِ
ومعاشراً صدأ الحديد بهم
عبق الهِناء مخاطِم الجُرْبِ
لما سمعتُ نزال قد دُعيتْ
أيقنتُ أنهم بنو كعبِ

(١) الأبيات في « الأغاني» (١٣/ ٢٤٩-٢٥٠) و«الوافي» في ترجمة الحارث بن الطفيل (١١/ ٢٥٨-٢٥٩) . من غير ذكر خبر النزاع فيها . وثم اختلافات أذكر بعضها. ولم أجد الأبيات في «ديوان عنترة» ط دار صادر .

(٢) الصدر في «الأغاني» و«الوافي»: يا دار من ماوي بالسهب .

(٣) فيهما : عجانساً .

(٤) في «الأغاني» و«الوافي»: بالركب .



كعب بن عمرو لا لكعب بني الـ
ـعنقاء ذا التبيان للنسبِ
فرميتُ كبشهمُ بقرحته [١]
فمضى وراشوه بذي لغبِ
شكّوا يديه بالرماح كما
شك الصديع[٢] ترافد الشعبِ
فكأنَّ مهري ظلَّ منغمساً
بشبا الأسنةِ مغرة الجأب
بل رُبَّ موضوعٍ رفعتُ ومر
فوعٍ وضعتُ بمنزلِ اللصبِ [٣]

فقال عنترة : أنا واللهِ قائلها .

فقال الحارث: بل أنا واللهِ قائلها .

فتباهلا أَنْ يقتل اللهُ الكاذب قبل أن يأتي مثلُ ذلك اليوم من العام القابل. وتفرّقا ، فقُتل عنترة بعد أشهر ، وقيل : بل أصابته بالطريق ريحٌ فهرأته فمات ».

(١) الصدر فيهما : فرميتُ كبش القوم معتمداً .
(٢) في ب: الصريع، والبيت في «الأغاني» و«الوافي»:
شكُّوا بحقويه القداح كما ناط المعرِّض أقدُحَ القُضْبِ.
وفي «الوافي»: بخصويه .
(٣) في الأصل : كصب، وفي ب: الصب !



وقال يحيى بنُ علي بن [يحيى] المنجّم[١]:

إذا خاض في الشعر نقادُهُ
فعندي مِن سرِّه المعدنُ
وإني لأُحسِنُ تأليفه
وأسهلُ فيه إذا أحزنوا
فألقي إذا قلتُهُ ما يشح
على مثلِه الشاعرُ المُحسِنُ
وأسقط أجودَ ممّا أرى[٢]
رواة القريض وقد دوَّنوا

وقال أيضاً[٣]:

رُبَّ شعرٍ نقدتُهُ مثل ما ينـ
ـقدُ رأسُ الصيارف الدينارا
لو تأتى لقالة[٤] الشعر ما أسـ
ـقطت[٥] منه حلوا به الأشعارا
ثم أرسلتُهُ لكانت معانيـ
ـه وألفاظُهُ معاً أبكارا

(١) كما في « معجم الشعراء» للمرزباني ص (٤٣٥-٤٣٦)، والزيادة منه .
(٢) في «المعجم»: لدي .
(٣) كما في « معجم الشعراء» أيضاً ص (٤٣٦).
(٤) في الأصل: أتاني لعالة .
(٥) في ب و«المعجم»: ما أسقط .



و أجلُّ الكلام ما يستعير النـــ
ـــاسُ منه ولم يكنْ مُستعارا

وقال الصلاح الصفدي[١]:

سرقاتُ الأديب بعضَ المعاني
جوزوا في مذاهب الشعر شرعا[٢]
لكن اللفظُ لا يجوز وهذا
قولُ قومٍ من قبل ذا العصر صرعى

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي[٣]:

قالوا هجرتَ الشعرَ قلتُ ضرورةً
بابُ الدواعي والبواعثِ مُغْلَقُ
خلتِ الديارُ فلا كريمٌ يُرتجى[٤]
منه النوال ولا مليحٌ يُعشقُ
ومِنَ الرزيّة أنَّه لا يُشترى
ويُخانُ فيه مع الكسادِ ويُسْرقُ

(١) البيتان في كتابيه: «جنان الجناس» ص(٦٦)، و«الروض الباسم والعرف الناسم» ص (٢٤٤)، ولعلهما في ديوانه، وقد وصل مخطوطاً، ولم يطبع بعد، انظر: «الصفدي وآثاره في الأدب والنقد» ص (١٤٢).

(٢) في «جنان الجناس» و«الروض الباسم»: جوزوها في مذهب الشعر شرعا.

(٣) «ديوان الغزي» ص (٤٢٣)، و«الوافي بالوفيات» (٢ / ٥١- ٥٤).

(٤) في الأصل: ترتجي.



وقال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغزَّال المُرْسي [١]:

يا سارقاً جاءَ في دعواه بالعجبِ
ساَمحتُهُ في قريض فادّعى نسبي

يُنمى إلى العرب العرباء مدّعياً
كذاك دعوتُه للشعر والأدبِ

يا أيها المَرْجُ دع للبحر لؤلؤه
فالدر للبحر ذي[٢] الأمواج والحدب

هَبْ أَنَّ شعرك شعري حين تسرقه
أنّىٰ أنا أنت أو أنّىٰ أبوك أبي ؟

وقال صاحِبُنا الشهابُ المنصوري[٣] مضمِّناً :

يا مَنْ غدا لعِلوم النّاس منتحلاً
ويحتمي عن سؤال العلم بالشيمِ

---

(١) توفي في مرسية سنة ٦٣١هـ، وترجمته في «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢١٥-٢١٦)، وهذه الأبيات فيها، والصفدي ينقل عن ابن الأبار فانظر «تحفة القادم» ص (٢١٨-٢١٩)، والأبيات قالها يخاطب بها ابن مرج الكحل .

(٢) في النسختين: في .

(٣) هو أحمد بن محمد السلمي (٧٩٨ أو ٧٩٩ - ٨٨٧ هـ) ترجم له السيوطي في «نظم العقيان» ص (٧٧-٩٠)، و«المنجم في المعجم» ص (٦٨-٨٠)، وقال فيهما : « جمع ديوانه في مجلد ضخم »، وذكر له شعراً كثيراً في الترجمة وفي غيرها ، وهذان البيتان ذكرهما في «نظم العيقان» ص (٨٩). وهو شيخ السيوطي وأكبر منه بخمسين سنة ففي قوله: «صاحبنا» نظر.





(أستغفر اللهَ مِنْ قولٍ بلا عملٍ
لقد نسبت به نسلاً لذي عُقُمِ) [١]

وقال ناصر الدِّين بن النقيب[٢]:

سارقُ الشِّعر على الـ
أبيات عاد أيُّ عادِ
فهو لصٌّ آمنٌ مِنْ
قطع كفٍّ في فسادِ
إنما قطعُ يديهِ
قطعُكُمْ عنه الأيادي[٣]



---

(١) البيت للبوصيري من قصيدته المعروفة «البردة».

(٢) هو الحسن بن شاور الكناني المعروف بابن الفُقَيسي، المتوفى سنة ٦٨٧ هـ، قال الصفدي: « له كتابٌ سمّاه «منازل الأحباب ومنازه الألباب» ذكر فيه المجاراة التي دارت بينه وبين أهل عصره من البداءات والمراجعات، وهو في مجلدين، انتخبتُ منه أشياء فيما علقته في «التذكرة»، ووقفت على مقاطيعه بخطِّه، وهي في مجلد ضخم، ونقلتُ منها جانباً جيداً.

وشعره جيد عذبٌ منسجمٌ، فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة، وهو أحد فرسان تلك الحلبة، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر، ومقاطيعه جيدة إلى الغاية، خلاف قصائده». انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٢/ ٤٤-٥٣)، وليس فيها هذه الأبيات.

(٣) هنا تنتهي النسخة ب .



[ظُلامة الخالدي][1]

وقد أنشأ مهذب الدين محمد بن نصر القيسراني[2] رسالة سماها «**ظُلامة الخالدي**» صورة منام في واعظٍ سرق أشعار أبي تمام، ولا بأس بأن نسوقها هنا بنصِّها، ونوردها بفصِّها، قال:

إني مخبركم عن سرى سريتها، ورؤيا رأيتها، ومنام حضرته، وكلام حفظته فيه فحصرته، طال به الليل عن تجانُف قِصَرِه، ومال به القول عن مواقف حَصَره، فبتُّ في غِماره عائماً، وقد تعتري الأحلام مَنْ كان نائماً، ومن حق تأويله أنْ يُقال: خيراً رأيتَ وخيراً يكون.

وهو أني رأيتُ في ما يراه الحالم الرائي، أبا تمام حبيبَ بنَ أوس الطائي، في صورة رجل كهل، كاس من الفضل عار من الجهل، العربيةُ تعرب عن شمائله، والألمعيةُ تلمع من مخايله، فجعل يرمقني في اعتراض، ويستنطقني مِنْ غير إعراض، ثُمَّ سعى إليّ، بأقدام الإقدام علي، فعرّفني بنفسه، بعد أن عرفني بثاقب حدسه.

فقمتُ للزَّوْر مرتاعاً وأرّقني
حقاً أرى شخصَهُ أم عادني حُلُمُ؟

---

(١) العنوان زيادة منّي.

(٢) أورد هذه الرسالة الصفدي في ترجمة ابن القيسراني في «الوافي» (٥/ ١١٢-١٢١). وبين النصين خلاف أشير إلى بعضه.





فلمّا سلّم عليّ وحيّا، حاورتُ منه كريم المحيا، فقال: ألستَ ابنَ نصر، شاعر العصر؟

فقلتُ: نعم.

فغار ماءُ وجهه ونضب، وأثار كامنَ حقده علي الغضب.

وقال: يا معشرَ الأدباء، والفضلاء الألباء، متى أُهملت بينكم الحقوق، وحَدَثَ فيكم هذا العقوق، وأُضيعت عندكم حرمةُ السَّلف، وخلف فيكم هذا الخلف، أأُنهبُ وتغضون، ويُغار علي وترتضون، ألستُ أوّل مَنْ شرع لكم البديع، وأنبع لكم عيون التقسيم والترصيع، وعلّمكم شن الغارات، على ما سَنَّ من عجائب الاستعارات، وأراكم دون النّاس، غرائبَ أنواع الجناس، فكُلُّ شاعرٍ بعدي وإنْ أغرب، وزيَّن أبكارَ أفكاره فأعرب، فلا بُدَّ له من الاعتراف بأساليبي، والاغتراف من منابع قليبي، وهذا حقٌّ لي على مَنْ بعدي، لا يسقطه موتي ولا بُعْدي.

ومن الحزامة لو تكون حزامة
أنْ لا تؤخر مَنْ به تتقدمُ[1]

فلما ملكتني سَوْرة دعواه، وحركتني فَوْرة شكواه، قلتُ: أيها الشيخ الأجل، سلبت المهل، وأَلبست الخجل، فما ذاك، ومَنْ آذاك؟

---

(١) البيت لأبي تمام، وهو بهذا اللفظ في «زهر الآداب وثمر الألباب» (١/ ٨١).



قال: كنتُ بحضرة القدس، ومستقر الأُنْس، إذ جاءني عبدان، لم يكن لي بهما يدان، فأزلفاني إلى مقر الخلفاء، ووقفاني بين يدي الأئمة الأكفاء، وإذا لديهم جماعةُ الوزراء والقضاة، ومَنْ كنت أمتدحهم أيام الحياة، فأومأوا بالدعوى عليَّ إلى ابن أبي دؤاد، وكان عليَّ شديد الاتقاد، سديدَ سهام الأحقاد، فحكم عليَّ بردِّ صِلاتي، والفدية بجميع صومي وصَلاتي، فقلتُ قولَ المدلّ الواثق، عائذاً بالمأمون والمعتصم والواثق: يا أمراء المؤمنين ما هذه المؤاخذة بعد الرِّضى، وقد مضى لي مِنْ خدمتكم ما مضى؟

فقال المأمون، وصَمَتَ الباقون: يا ابن أوس إنّك مدحتنا [والنّاس][1] بأشعارٍ منحولة، وقصائدَ مقولة منقولة، وكلامٍ مختلق، سرقته مِنْ قائله قبل أن يُخلق، فلما آن أوانه، واتّسَقَ زمانه، استردَّ ودائعه منك، وهو غير راضٍ عنك.

فقلت: ومَنْ ذا الذي أعدمني بعد الوجود، وأعاضني المعدوم بالموجود، ومَلَكَ عليَّ فنّي، وأصبح أحقَّ به منِّي؟

فقال: كأنَّك لا تعرف الواعظ الموصلي الوِلاد، الحوصلي البلاد، الغريب العِمَّة، القريب المهمة[2]، البَعْبَعي الإيراد، الودعي الإنشاد.

كأنما بين خياشيمهِ
مفكِّرٌ يضربُ بالطبّلِ

الذي انتزعك مدائحه، وارتجعك منائحه، واستلبك قلائده، واختلبك

(١) من «الوافي».

(٢) في «الوافي»: الهمة.



قصائده، بعدما كنتَ تغيّر أسماءها، وتحلّي بغير نجومها سماءها، فأصبح يتقرب إلى ملوك عصره بما كنتَ تدَّعيه، ويعي منه ما لم تكن تعيه، نازعاً عن وجوهها سواتر النَّقب، [واضعاً هناءها مواضعَ النَّقْب][١]، قد جعل إليه عَقْدها وحلها، وكان أحقَّ بها وأهلها.

فقلتُ: خاب السَّاعون، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، قد كان عهدي بهذا الرجل فارضاً، فمتى صار قارضاً، وأعرفه يتستر بالحشوية، فمتى ارتبك بين البديهة والروية، وكان ذا طبعٍ جافي، عن التعرّض لنظم القوافي، وقد كان أُخْرِجَ من الموصل، وليس معه قرآن يوصِل، فاشتغل بتُرَّهات القُصّاص، نَصْباً على ذوات الأعين من وراء الخصاص:

وعاش يظنُّ نثر الإفك وعظاً
وينصب تحت ما نثر الشباكا[٢]

وأين منابذة الوعّاظ، من جهابذة الألفاظ، بل أين أشعار[٣] الكراسي، من قولي:

ما في وقوفك ساعة من باس
....

---

(١) من «الوافي».

(٢) للمتنبي بلفظ:

ومَنْ يظَّن نثر الحب جوداً ... وينصب تحت ما نثر الشباكا

والبيت في ديوانه، ضمن شرحه «العرف الطيّب» (٤/ ١٤٦)، من قصيدته:

فِدىً لك من يُقَصِّرُ عن مداكا ... فلا مَلِكٌ إذنْ إلا فداكا

(٣) في الأصل: لشاعر.

والعبد يسأل الإقراءَ عنه، ليتلطف في ارتجاع ما انتزع منه، فقال: اذهبْ وائتني بيقين، أدفع [به][1] عنك بوادرَ الظنون، وشاوِرْ في النصرة وانتصِحْ، واستعِنْ بقومِكَ وصِحْ[2]:

أعيذها [3] نظرات منك صادقةً
أنْ تحسب الشحمَ فيمن شحمُهُ وَرَمُ
وما انتفاعُ أخي الدُّنيا بناظرِهِ
إذا استوتْ عنده الأنوارُ والظلمُ[4]

فقلتُ: يا أبا تمّام، إنَّ سيَّدنا الرئيس قد أصبح له مجلسٌ جعله موسماً

---

(١) من «الوافي».

(٢) جاء في «الوافي» هنا هذا المقطع:

« **يا آل جلهمة بدارك إنَّما أشفار عينك ذابلٌ ومهنَّدُ**

وقد بدأتُ من قومي ببني جراح، فآتيهم شاكين بالسّلاح، جادين في إلحاق الجلنبك، بصاحب الشوبك، وقد بدأوا مِنْ قتله، بكسر رِجْله:

وكنتُ إذا قومي غزوني غزوتُهم فهل أنا في ذا آل همدان ظالمُ؟

قلتُ: خفِّضْ عليك من الكلام، يرحمك اللهُ أبا تمّام، الخطبُ أيسر، والخصمُ أعسر، أما علمتَ أن هذا الرجل، قد أسند ظهرَهُ إلى أمنعِ مَعْقل، وأحصن موئل، وأرحبِ دار، وأحوطِ جدار، وأثقبِ نار، وأعلى منار، وأحرزِ حرم، وأعز ذمم، وأنه قد حَطَّ رحله من المكان الأمنع، وأثبت رجله بالعنان الأرفع، مِنْ مجلس سيدنا الوزير الرئيس وليّ الدِّين معين الدولة كريم الملك ثقة الحضرة ذي الرئاستين أبي الفضل».

(٣) السياق غير متصل ولا منسجم. وهذا المقطع إلى قوله: « فقر امرئ لضنين » لم يرد في «الوافي».

(٤) البيتان للمتنبي في ديوانه ضمن شرحه «العرف الطيّب» (٤/ ٤٢٩)، من قصيدته:

وا حَرَّ قلباه ممّن قلبه شبمُ ومن بحالي وجسمي عنده سَقَمُ





لأعلاق الثناء، ومتسماً بأعناق السـ(١)، وسوقاً لكلِّ شاكر حامد، محفوفاً ببيع المناقب فيه والمحامد، مجلوباً إليه نفائسُ الأفهام، مجلواً عليه عرائس الأقلام، وليس بهذا المجلس ولا فيه، إلا لمن أوجبَ الشكر لصاحبه على فيه، فكلُّهم قد أغناه عن الدهر، وأفقرَهُ إلى الشكر، ولمّا كان المنظومُ أنبه ذكراً، والموزونُ أنبل شكراً، وما كلُّ أحدٍ يسلكه النظمُ سبيلَه، وما علمناه الشِّعْر وما ينبغي له، عدل المقِلُّ إلى المكثر، وعوّل المحتاج على الموسِر، ورَجَعَ إليْكَ في النّفقة، وما نَقَصَ مالٌ من صدقة.

وإنَّ امرءاً قَدْ ضَنَّ عنِّي بمنطقٍ
يَسُدُّ به فقرَ امرئٍ لضنينُ(٢)

فقال: اسمع ما لا يُدفع، إذا كان الأمر على ما ذكرت، ووقع اعترافي بما نكرت، فلم وقع هذا الذنبُ على بختي، وكيف لم يستلن ملابس تحتي، ولم خصني بإزالة(٣) مصوني، وحصني بتخفيف(٤) غصوني، وهلا تصدّى بالنهب، لمدائح ابني وهب، وهما غماما الزمن الجديب، وهُماما اليوم العصيب، وما هذا الانفرادُ ببناتي، والحصادُ لناضرِ نباتي، والانقضاضُ على قصائدي، والاقتناص من حبائل مصايدي؟

(١) كلمة لم تظهر بسبب ترميم النسخة، ولعلها: السماء.
(٢) البيت لدعبل الخزاعي، أو لأبيه. انظر: «ديوان دعبل» ص (٢٢).
(٣) في «الوافي»: بإذالة.
(٤) في «الوافي»: بتحيّف.



سرقـاتٌ منِّـي خصوصـاً فهـلا
مِـنْ عـدوّ أو صاحبٍ أو جـارِ[١]

ولم لا عدل عن شومي، إلى شعر ابن الرومي؟

وهلا كان يجتري، بمثل هذا على البحتري؟

وكيف آثر قُربي، على القُرب من المتنبي؟

وليته قنع ورضِي، بشعر الشريف الرضِي.

أو يستدرك ما فاته، من ديوان ابن نباته.

أو انتحل الاختيار، من أشعار مهيار.

إلى مثل هؤلاء الفضلاء.

أيوجبُ عليّ الزكاةَ وليس في الشعر نِصاب، ويقرب علي أمر الزكاة وليس على فكري اعتصاب؟:

وإن أتصـدَّقْ بـــه حسبة
فـإنَّ المســـاكين أَوْلى بِـــهِ[٢]

(١) البيت للبحتري في ديوانه (١/ ٥٥)، من قصيدةٍ مطلعها:

أبكاءً في الدار بعد الدارِ   وسلواً بزينبٍ عن نوارِ

وفيه: « فإلا» بدل: فهلا .

(٢) البيت للبحتري أيضاً في «ديوانه» (٢/ ١٧٠)، من قصيدة مطلعها:

أبا جعفرٍ ليس فضلُ الفتى   إذا راح في فرط إعجابــه





فقلتُ: إنَّ هذا الرجل لم يكن للقريض بلص، ولكنه قريب عهد بحمص، وكان قد أقام بها جامحَ العنان، طامح السنان، لو أضاف قلادةَ الجوزاء إليه، لم يجد مَنْ ينكرُ عليه، فهو يقول ما شا، مِنْ غير أَنْ يتحاشى:

لأنهـم أهـل حمـص لا عقـولَ لهم
بهائـمٌ أُفرغـوا في قالـبِ النّاسِ(١)

ولم يـزل كذلـك حتى انتـدب له مـن سراة جندها مَنْ بحـث عنه ونقَّب، فخرج منها خائفاً يترقَّب، فلمَّا وَرَدَ دمشق، رمى في أغراضها بذلك الرشق:

وما يستوي المصران حمصٌ وجلَّق
ولا حصنُ جيرون بها والقنيحكُ(٢)

وكانت عادةُ حمص تخدعه، وسادةُ دمشق تردعه، حتى كُوشِف، وقوشف، ورُجـع به القهقرى، ودُفع في صدره مِنْ ورا(٣)، وقيل له: أين يُذْهَبُ بك، وما هذه الشقشقة في غببك(٤)، إلى مجلس هذا الشريف قدرُهُ، المنيف صدرُهُ، العالي ذكرُهُ، الغالي شكرُهُ، تشمرج(٥) لبائس الأيام، وتبرز عوانس(٦) الكلام، وتطري مـن القوافي ما خلق ورَثّ، وتوري منها مـا أنهكه العث، ولم يزل يضطره كثرة

(١) لم أعرف قائله، وهو مردود عليه أيّاً كان.
(٢) في الأصل: والسمك .
(٣) في الأصل: مزورا .
(٤) في الأصل: عتبك .
(٥) في الأصل: تبهرج .
(٦) في الأصل: عرائس.



التوبيخ، وقلةُ الناصر والصريخ، إلى أَنْ أشـهد على نفسه منذ ليالي، بالبراءة من أناشيده الخوالي والتوالي، وأذعن بالإقرار، بما دافعت عنه يدُ الإنكار:

ومذهـبٌ مـا زالَ مُستقبَحاً

في الحـرب أن يُقتـل مُستسـلِمُ[١]

وأزيـدك فيـما أفيدك أنَّ هذا الرجل من الانحراف عن شـعرك على شـفا، وكأنّـك[٢] به عنك قد انكفا، لعلمه أنّـه أخلق منه ما جدد، وإلى [متى][٣] هذا الكعك المردد، وقد كان طالبني منذ أيام بإعارة شعر ابن المعتز، مطالبة مضطر إليه ملتز، وقد استرحتَ من شرِّه وضيره، والسعيد مَنْ كُفي بغيره:

رُبَّ أمـر أتـاكَ لا تحمـدُ الفعـ

ـال فيـه وتحمـدُ الأفعـالا[٤]

فقال: إنْ كان الأمرُ على ما شرحتَ، فقد أشرتَ بالرأي ونصحتَ، ولكن متـى إنجاز هذا الوعـد، والخلف مَنوط بخُلُق هذا الوغـد، فإنَّهُ يقول ويحول، وأنـتَ تعرفُ ما تـلي: ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[٥]، ولو أمكن إقامةُ هذا الأمر

---

(١) البيـت لابـن الخيـاط (ت: ٥١٧ هـ) كما في «ديوانـه» ص (١٤٠)، وترجمته في «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٢٠).

(٢) في الأصل: وكأنه .

(٣) من «الوافي».

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه ضمن شرحه «العرف الطيِّب» (٤/ ٢٧٥)، من قصيدته:

ذي المعالي فليعلون مَنْ تعالى هـكذا هـكذا وإلا فـلا لا

(٥) من سورة النساء، الآية ٥٩ .



المنـآد[١]، بحضرة ابـن أبي دؤاد، لبرئـتْ عنـد الجمهور سـاحتي، وعدتُ من رحمة الله إلى مسـتقر باحتي، ولكن دون الوصـول [المتعب][٢] إلى الحاكم عقبةٌ كـؤود، ولا حاجةَ لنا إلى الإضرار بالشـهود، وإذ قد ضمنـتَ عنه ما ضمنتَ، وأمنـتَ علـيَّ منه ما أمنتَ، فلي حاجةٌ إليك، وما أريد أن أشـقَّ عليك، وهو أن تعدل بنا في القضية، إلى الحال المرضيَّة، وتفضلَ عليّ، وتُسـديها يداً إليّ، وتسفر لي في إنشـادِ أبياتٍ مدحتُ بهـا هذا الرئيس قلتُها خدمةً لـه وقربةً إليه، لعلمي بنَفـاق الأدب عنده وعليه، فإذا هززتَه بها هز الحسـام، وانثالتْ عليك من البر أياديـه الجسـام، اقترحْ عليه، أحسـنَ اللهُ إليـه، أَنْ تكون الجائزةُ خـروجَ الأمر العـالي بإحضار الخصم، إلى مجلس الحكم، وأن يوكَّل به من أجلاد المسـاخرة، مَنْ يسيِّرُه معي إلى الدار الآخرة، لأبرأ بإقراره لي عند قاضي القضاة، بما شهدتْ به هذه المقاضاة، وليسـلمَ عند الخلفاء الراشدين عِرْضي، ويحسن على الله تعالى عَـرْضي، ﴿ومَنْ عاد فينتقِمْ اللهُ منه والله عزيـزٌ ذو انتقام﴾[٣]، فضمنتُ له عن سيِّدِنا ما اشتهى، وانتَهَيْتُ من اقتراحه إلى حيثُ انتهى[٤].



(١) المنآد: المعوج .

(٢) ليست في «الوافي».

(٣) من سورة المائدة، الآية ٩٥ .

(٤) انظر التتمة في «الوافي» (٥/ ١٢٠-١٢١).



مقامة تسمى تعلق الشِّصِّ في حلق اللص (١)
إنشاء الشريف سعد الدين سعد الله (٢)

حدَّث الناقد بن صرّافٍ قال:

ما زلتُ منذ نشأت أستخرجُ خبايا الأدب، وأستعين عليها بحسن الإجمال في الطلب، عالماً أنَّها مواطن العبر، والموقفة منها على العين والأثر، فلا تبرح تتحفني بالمآرب، وتوقفني على العجائب، وتسهل لي ما صعب على غيري من إدراك المطالب، وكنتُ سمعتُ في بعض الحكايات الغريبة، والأمثال المصيبة، أنه كان في بعض الأحيان لصٌّ ببلادِ المغرب، يؤتى من أحاديثه بالمعجب المغرب، خبير بالنقد والتعليق، والرقي والتسليق، يكاد بنظره يفتح الأقفال، ويفكك منها الأوصال، قد اتخذه اللصوص في هذا الفن قدوة، ووجدوا ذهنه فيها ناراً فكلٌّ [منهم] (٣) يقتبس منها جذوة، فهو كما قلتُ:

---

(١) حققت نصها على نسخة الأصل، ونسخة مفردة في مكتبة الأزهر، ورمزها: ز.
والشِّص: حديدة عقفاء يصاد بها السمك كما في «القاموس» ص(٨٠٢).

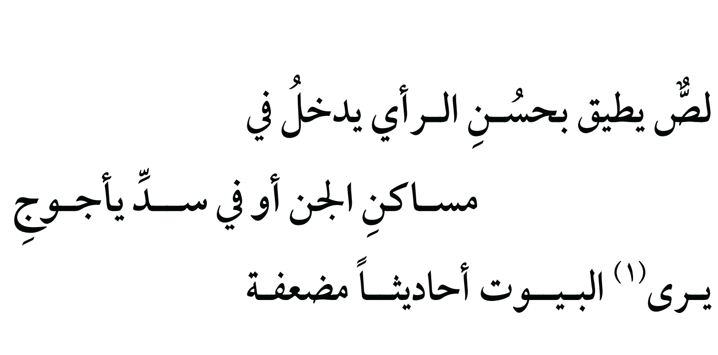
(٢) لعله يقصد الصدر الرئيس سعد الدين سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي الكاتب، ترجم له العيني في «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» في وفيات سنة ٦٩١ (٣/ ١٤٠-١٤١) وقال: «مات بدمشق، ودفن بسفح قاسيون، وكان منشئاً بليغاً، شاعراً محسناً». اهـ مصححاً، ثُمَّ ذكر شيئاً من شعره. وقد رجعت إلى ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٢٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ١٨٧)، و«تذكرة النبيه» (١/ ١٥٧)، وغيرها، فما رأيت ما يفيد شيئاً بخصوص هذه المقامة.

والحديث عن دخول اللص دار بعض الصدور في دمشق قد يومئ إلى أن المنشئ دمشقي، أو كان يعيش في دمشق.

(٣) من ز .







لصٌّ يطيق بحسُـنِ الـرأي يدخلُ في
مسـاكنِ الجن أو في سـدِّ يأجـوجِ
يـرى[١] البيــوت أحاديثــاً مضعفـة
فيهـا القـوي فيسـتثني بتخريـجِ
بينــا تـرى المـرءَ ذا مـالٍ ومقـدرةٍ
تـراهُ قـد صار فيها[٢] في المحاويجِ

قـد كَثُـرَ وقوعُهُ في أيـدي الولاة، وعَـسُرَ أن يكون لهم غير قليـل المبالاة، فلا يزال العقاب له يُنوَّعُ جنْسُهُ، والسياسة تحكم بأن يُطال لعدم الإقرار حبسُهُ، حتى أتاح له القدر المقدور، أنْ دخل بدمشق دارَ بعض الصدور، فوجدها دار رجلٍ قد امتُحن بالعلوم قلبُهُ، وألفاها بحراً لا يحسن أن يكون من غير جواهره كسبُهُ، [فهو كما] [٣] قلت:

فتـىً فتـنَ اللهُ العبـادَ بـأضربٍ
فلـم يـكُ إلا بالعلـوم اختبـارُهُ
وأعجـبُ شــيءٍ أَنَّ مــا كان فتنة
لـه كان فـيـه ودُّهُ واختيـارُهُ[٤]

فحين هالته كتائبُ الكتب، وأيقن منها بسـوءِ المنقلب، قال: إنَّ في أمثالنا

(١) في ز: تروى.
(٢) في ز: منه .
(٣) من ز. وفي الأصل: فقلت .
(٤) سقط هذا البيت من ز.



السائرة، ومثالاتنا الباهرة:

مَنْ ترك صعباً، فقد ضعف قلباً.

و بِتذليل النفوس، تحصيل النفيس.

وجديرٌ بالمقت، تاركُ ما لا يحصل في الوقت.

وهـذه عملة لا ينفع قليلُهـا، ولا يرفع جليلُها، فلم يبـق إلا أَن أتزيا بزي فقيـه طالب، ومشـتغلٍ مواظـب. ولم يزل كذلـك حتى أنس بصاحـب الدار، وأكثـر ملاحظةَ ما لديه حالةَ الإيراد والإصـدار، معملاً فكره في بلوغ الوطر، مهمـلاً للعلـوم(١) مـا عـدا علم النظـر، فلم يـزده الفكـرُ إلا نقصـاً في الحيلة، وكدّاً(٢) في المخيلة، وذلك لأنَّ السارق الماهر لا يخاطر بغير(٣) خطير، ولا يسير لتحصيل يسير، فإن [من] (٤) أمثال اللصوص: إِذا خاطرتَ بكفِّك، فلا تأخذ مـا لم يكفِك، فقال اللصُّ: إنْ خرجتُ مـن هذه الدار خائباً، كنتُ حقيقاً أنْ لا أُرى إلا زارياً عائباً، فأجمعَ رأيه على [سرقة] (٥) ألفاظِ الكتب ومعانيها، وأن لا يكون تاركاً لما أمكن من الصناعة التي لم يزل يُعانيها، فإذا قضى من تلك الدار مأرباً، اتخذ إلى غيرها مسرباً ، فكان كما قلتُ:

(١) في الأصل: بالعلوم.

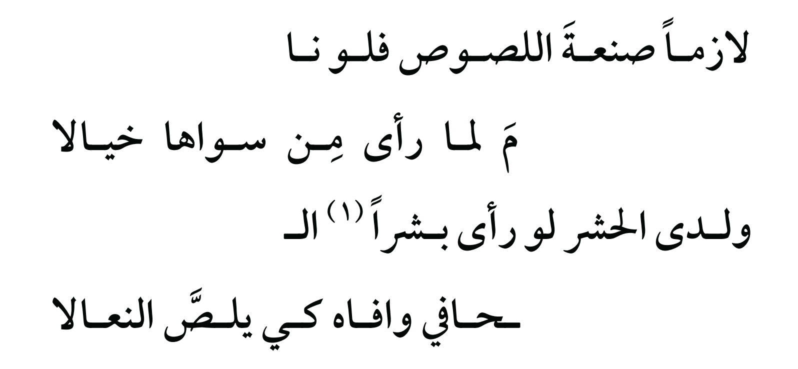
(٢) في ز: كذا.

(٣) في ز: لغير.

(٤) من ز.

(٥) من ز.




لازمـاً صنعـةَ اللصـوص فلـو نـا
مَ لـمـا رأى مِـن سـواها خيـالا
ولـدى الحشر لو رأى بـشراً [١] الـ
ـحـافي وافـاه كـي يلـصَّ النعـالا

فما زال يُغير على بادي المعاني وكامنها، ويُثير غيرةَ الأدب بتحريك ساكنها، ويبـدل صحيح الألفاظ برثِّها، وسـمينها بغثِّها، حتى خَيَّـلَ له الجهل أنَّ مرادَه حصـل، وأنه اتصل بما طلـب فانفصل، فعند ذلك عَزَمَ عـلى أَنْ يفارق مفارقةَ معيب، ويبدي مقالة مريب، ولم يدرِ أنَّ سـارق المال، أعذرُ من سـارق المقال، لأن حـرز المعاني أمنع محلاً، وأمتع عقداً وحلاً، فلمّا أحس [صاحب][٢] الدار بـما قَصَـدَ اللـصُّ إليه، وصحب معـول الفقد عما عـوّل عليـه، ولَّى[٣] هارباً بما سرق، واسـتصحب - حسرةً عـلى ما فاته - الحرق، فما لبث[٤] أن تسـور داراً معجِبـةَ الإحـكام، نافذة بمالكها سـهام الأحكام، فدخلها ليـلاً طمعاً في المال، غافلاً عما يرجع إليه من سوء المآل، مع علمه بأن مِن أمثال اللصوص:

مَنْ تسوَر في الظلام، تهوَّر في الملام.

ومَنْ دخل طامعاً مواطن الهيبة، قلَّ أنْ يرجع إلا بالخيبة.

---

(١) في ز: بشر.

(٢) من ز.

(٣) أي اللصّ .

(٤) كتبها ناسخ ز: لبس!



فأفضى به غوصُ[١] بحر الظلمة إلى الغرق، في يم الفَرَق، فعثر مِنْ دَهَشِهِ إلى بئرٍ واسعة الفِناء، محكمةِ البناء، بعيدةِ الماء، فلم يزل يرسب فيه ويعوم، ويبكِّتُ نفسه ويلوم، فلما أسفر[٢] الصبح عن وجهه المنير، جاء بعض الغلمان إلى البير، فحين أدلى الدلو لم يقل يا بشراي هذا غلام، بل صوَّتَ طالباً الإعلام[٣]، ولما أمسك اللص أوثق كتافه، ولم يَروا في أَنْ يُقطع مِنْ خلافٍ خلافا، وذلك لأنَّهم قرروه فأقرَّ، وأظهر بعد طول الإضمار ما أسرَّ.

قال الناقدُ بنُ صرّاف:

فحين سمعتُ هذه الحكاية قلتُ: لو كانت العينُ بدلاً من الأثر، لانتقلتُ بيقين الخُبر عن ظن[٤] الخَبرَ، ولم أزل أتوقع ما يكون لهذه الحكاية قريناً، [و][٥] على تثنية مفردها معيناً، إلى أن وجدتُ مثل ذلك اللص فرعاً وأصلاً، وقسيمَهُ قولاً وفعلاً، سارقاً نُسب إلى الطيور لسرعة اختطافه، وكان أولى أَنْ يُنسَبَ إلى الحمير لأنَّه سَرَقَ البرادع وحملها على أكتافه:

سارقاً لم يكن إلى الطير يُعزى

لسوى سرعةِ اختطاف المعاني

(١) في ز: خوض.
(٢) في الأصل: أصبح.
(٣) في الأصل: للإعلام.
(٤) سقطت من ز.
(٥) من ز.



عَلِمَ اللهُ كَونَ ذاك وحيداً
في المخازي فجاء مِنْ ذا بثانِ[١]
وإلى فرقة[٢] يعودانِ إذ مقـ
ـطوع ذا أربع وذاك اثنتانِ[٣]

لأنَّ هذا اللص أفحشُ في السرقة وأقبح، وأجرأُ على الإنكارِ والإصرارِ وأوقح، لا ينقص عن ...[٤] الخانات ذرّة، لأنه كما يُقال: ...[٥] وفي يدها دِرّة، فهو حقيقٌ بما أنشدنيه، بعضُ الإخوان فيه:

وجاهلٍ كـرَّر الدعوى فقلتُ له
بـيِّنْ لنا ليعودَ السرُّ إعلانا
فقال أنظمُ قلتُ البعرَ قال على الـ
ـعروض قلتُ له مِن ذقن مولانا
فقال ذمَّ عقيبَ السمعِ قلتُ له
سمعاً فأنشدَ ما لو زادَ أردانا
وقال: شعريَ محمودٌ فقلت له
محموده إذْ عليكَ الآن ...[٦]

(١) في الأصل: بسالي، وفي ز: بثالي!
(٢) في ز: فوقه.
(٣) في ز: بثاني.
(٤) ينظر المخطوط.
(٥) ينظر المخطوط.
(٦) ينظر المخطوط.



وأي قحةٍ تـوازي قحته أو توازن، وهـو يسرق من المعـاني الصلاحية[١] مـا يزيد شـهرةً على: لو كنـتُ مِنْ مازن، وينكـر برَّه الذي لم يـزل واصلاً إليه، وحفـوّه[٢] الذي ما برح ينزل بالكتب عليه، فإنـه فتح في وجهه أبوابَ الأدب بعد إِغلاقها، وجَعَلَ في يديه محكم مفاتحها وأغلاقها، وشرح بقواطع البراهين صـدره وقلبه، وأثقل بمين[٣] تلك الكتب عاتقـه وصلبه، فنقل بقبيح إنكاره مجـاز ذلـك الباب إلى الحقيقـة، وجعل يديـه في الأغلاق لكـون أخلاقه بذلك خليقة، وشرح صدره وقلبه بقواطع السيوف لا البراهين، وأثقل بمنن جلودها لا بمنن خلودها ذلك العاتق المهين.

وأي عــذرٍ لــه في حمـلـه مننـاً
أضحى بإنكارها في الناس يشتهرُ
لو قيل للكلبِ هل ترضى برتبتهِ؟
لقـال مـا لِلـذي يَـرضى بها عُـذُرُ
أنـا الـذي أنـزلَ الإحسـانَ منزلـه
ففــي المـودةِ مني يحسـنُ الأثـرُ
إذا ألفــتُ أناسـاً لــم أَرِدْ أبـداً
فراقَهــم ولوَ انـي مسَّـنـي الضررُ

---

(١) ينظر في هذه النسبة .

(٢) في ز: حنوه.

(٣) قد تقرأ في ز: عين! والمعنى في الحالين غير واضح.



تـنـامُ أعـينُ صحبي والحفاظُ لهم
يقضي عـليَّ بأنْ لا ينقضي السـهرُ
أرضى بأيـسر شيءٍ مـن طعامهـم
رضـايَ لو قُدِّمتْ لي منهـم الجُزُرُ
أبـدي لإخوانهــم ودّاً موافقــةً
لهــم وذنبُ عِداهـم ليـس يُغتفـرُ
فلست أرضى بحال المغربي ولا الـ
ـحميرُ ترضى به يومـاً ولا البقرُ[(١)]

فالعجـب من آدمـيٍ تنكر معرفته الـكلاب، وترى أنَّ حلـولَ محله أعظم مصـاب، فلقد تجلْبَبَ من العار أقبح جلباب، وعوقب من مسـاوئ الأخلاق بأشد عقاب، فهو جدير بأَنْ يُقال له[(٢)]:

أيهـا المغربـي أغربـتَ[(٣)] في الكـذ
ب وأغريـتَ[(٤)] ألسـنـاً بالهجـاءِ

(١) أقذعَ صاحب هذه المقامة في حقِّ هذا الرجل الذي دعاه بالمغربي، وإذا كان ناقلُ الكفر ليـس بكافـر، فكذلك ناقلُ هذا الهجاء المُقْذِع لا يتحمل شـيئاً من مسـؤوليته، ولولا أمانة النقل لكان ثمة موقفٌ آخر. وقد قال تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾.

(٢) في ز: فيه.

(٣) في ز: أغريت !

(٤) في ز: أغريب !



وتعرضتَ للسخافةِ في القو

ل فأصبحتَ عُرْضةً للبلاءِ

ما رأينا مِنْ مغربيٍ[(١)] سخاءً

وبِعرضٍ[(٢)] نراكَ بادي السخاءِ

فإذا كُرِّرَتْ مقالاتُكَ العقـ

ـمُ فقد كُرِّرَتْ حروفُ الهجاءِ

لا تلم مَنْ هجاكَ إذ أنت صفـ

ـعٌ[(٣)] وهو ملقٍ لدلوه في الدلاءِ

وبأن يُقال له - إذا اختار السفر على الإقامة -: لا كتب الله له[(٤)] سلامة.



(١) ربما كان يقصد أهل الأندلس، انظر ما قاله الصفدي في ترجمة الإمام ابن مالك (ت: ٦٦٢ هـ) في «الوافي» (٣/ ٣٦٠)، وما قاله في ترجمة الإمام أبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ) في «أعيان العصر» (٥/ ٣٣٤).

وعلى أية حال فإن هذا يدخل في باب نقائض البلدان، وهو باب أقرب إلى الهزل والمزاح منه إلى الجد، ومَن عمَّمَ فقد ظلم.

(٢) العِرْض هنا: جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن يُنتقص ويُثلب. «القاموس» ص (٨٣٣).

(٣) في الأصل: صفح.

(٤) في ز: عليه.



قلتُ[١]:

وقد اقتديتُ بهؤلاء[٢]، وعملتُ مقامةً سميتها «**الفارق بين المصنف والسارق**»[٣] بسبب رجلٍ استعار من تلامذتي أربعةَ كتب من مصنَّفاتي وهي:

كتاب «**المعجزات والخصائص**» الكبير.

وكتاب «**أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب**».

وكتاب «**مسالك الحنفا في والدي المصطفى**».

وكتاب «**طي اللسان عن**[٤] **ذم الطيلسان**».

فسَرَقَ جميعَ ما فيها وضمَّنها كتاباً جَمَعَهُ، ونسب التتبع لنفسه، وأنا أقَمتُ في تتبعها عشرين سنة، وضَمَّ إلى ذلك جانباً سرقه من كتاب «**الخصائص**» للقاضي قطب الدين الخيضِري[٥]، وجانباً سرقه من كتب شيخه[٦] شمس الدين السخاوي كـ «**المقاصد الحسنة**» وغيره، ولم يعزُ إلى واحدٍ منهما حرفاً، ونَقَلَ من «**المقاصد الحسنة**» لشيخه فصلاً طويلاً في فضل فصاحته ﷺ سَرَدَ فيه الكلمَ والأمثال التي ابتكر ﷺ النطقَ بها، وذكر تخريجها على أنه المخرِّج

(١) القائل الإمام السيوطي، وهذا يثبت أن هذه المقامة «تعلق الشص» ليست له.

(٢) يقصد: الحريري، وابن القيسراني، وسعد الدين سعد الله.

(٣) يفيد هذا أن «الفارق» متقدمة على «البارق»، لكنِّي وقفتُ على نسخة من «الفارق» ذكر فيها كتابه هذا «البارق» ! فالله أعلم أيهما الأسبق.

(٤) في الأصل: في.

(٥) انظر: «المواهب اللدنية» (٢/ ٥٩٨) لزاماً .

(٦) في ز: شيخه الحافظ.



المطَّلِع، وإنما هو تخريجُ السخاوي، ولم ينسب إلى السخاوي منه شيئاً إلا قولَه في حديث: «**كنتُ نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين**»(١)، وهذا كلُّه ليس من أدب العلم، وسيرى هو والناسُ عاقبةَ ذلك.

والعجبُ أنَّه نَقَلَ جميعَ ما في كتابي من «**المعجزات والخصائص**» الكبرى والصغرى بأدلتها بالحرف، ومن جملة ذلك قولي: «وجُمِعَتْ له الشريعةُ والحقيقةُ» إلى آخره. ثم بعد حينٍ اعترضَ عليَّ قومٌ لا فهمَ لهم ولا اطلاع في ذكرِ هذه الخصيصة، وأجبتُهم عنها بما سطَّرتُهُ في أربعة مصنَّفات(٢)، فلما وُجِّه الاعتراضُ عليه في ذكر هذه في كتابِهِ ورَّكَ(٣) حينئذٍ عليَّ وقال: رأيتُ عالماً سبقني إليها فذكرتُها، وقال لبعض طلبتي: لم أسمِّ شيخك لهم لئلا يُوجهوا عليه الاعتراضَ. فحملني بذلك مانة، نسأل الله الإخلاصَ وحُسْنَ النية وأداء الأمانة، إِنَّه على ما يشاء قدير.

سَرَقَ السّارقُ مني كتباً
وادّعاها وهو في ذاك ضري
وعلى كُتْبِ السخاوي قد جنى
وكتابِ القطب أعني الخيضري
في مزايا سيِّدِ الخلق عُلا
خيرِ مبعوثٍ أتى من مضر

۞۞۞

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» ص (٣٧٧)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٥٩).

(٢) هي: «الباهر»، و«شعلة نار»، و«طرح السقط»، و«التسميط».

(٣) أي اعتمد.





قال مؤلِّفه شيخُنا خاتمةُ الحفاظ والمجتهدين جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بنُ الإمام العالم الأوحد كمال الدين السيوطي الشافعي رضي اللهُ عنه وعنَّا به: فرغتُهُ يومَ الجمعة ثاني عشر شوال سنة إحدى وتسع مئة.

وكتب ذلك أقلُّ تلامذتِهِ الفقيرُ محمد بن علي الداودي المالكي الشاذلي[١].

رأيتُ بخطِّ شيخ شيوخنا شيخ الإسلام الإمام الحافظ الكبير شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ما نصه[٢]:

« فصلٌ فيمَنْ أَخَذَ تصنيف غيره مطالعة[٣] فادّعاه لنفسه وزاد فيه قليلًا ونَقَصَ منه ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل:

- «**البحر**» للروياني، أخذه من «**الحاوي**» للماوردي.

- كذلك «**الأحكام السلطانية**» لأبي يعلى، أخذه من كتاب الماوردي لكن بناهُ على مذهب أحمد.

- «**شرح البخاري**» لمحمد بن إسماعيل التيمي، من «**شرح**» أبي الحسن ابن بطال.

- «**شرح السنة**» للبغوي، مستمد من «**شرح**» الخطابي على خ، ومن «**شرحه**» على د[٤].

---

(١) انظر ما كتبته عن ذلك في المقدمة .

(٢) وأورد هذا الفصل الحافظ السخاوي في كتابه «الجواهر والدرر» (١/ ٣٩٠-٣٩١).

(٣) هذه اللفظة ليست في «الجواهر والدرر».

(٤) يقصد البخاري وأبا داود كما جاء مصرحاً بهما في «الجواهر والدرر».



- **الكلام على تراجم البخاري** للبدر بن جماعة، أخذه من «**شرح**» خ[١] لابن المنيِّر باختصار.

- «**شرح البخاري**» لشيخنا ابن الملقن، جَمَعَ النصفَ الأول من عدة شروح، وأمّا النصف الثاني فلم يتجاوز فيه النقل من «**شرحي**»[٢] ابن بطال وابن التين.

- «**علوم الحديث**» لابن أبي الدم، أخذه من «**علوم الحديث**» لابن الصلاح بحروفه، وزاد فيه كثيراً، ولكنه مع ذلك يسوق ألفاظه بحروفها[٣].

- «**محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح**» [لشيخنا البلقيني][٤] كلُّ ما زاده على ابن الصلاح مستمد[٥] من «**إصلاح ابن الصلاح**» لمغلطاي.

- «**شرح البخاري**» لبدر الدين العيني، أخذه من «**فتح الباري**» لابن حجر ونَقَصَ منه وزاد فيه قليلاً، ولكن أكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين وأكثر وأقل، ويعترض عليه أحياناً اعتراضات واهية[٦].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «الجواهر والدرر»: «أخذه من تراجم البخاري».

(٢) في الأصل: شرحين. وفي «الجواهر والدرر»: شيخي!.

(٣) قوله: «ولكنه...» لم يرد في «الجواهر والدرر».

(٤) من «الجواهر والدرر».

(٥) في الأصل: مستمداً.

(٦) هذه الفقرة أوردها السخاوي في «الجواهر والدرر»(١/ ٣٩٤) منفصلة عن «الفصل» المتقدِّم.





انتهى ما رأيتُهُ بخط الحافظ ابن حجر، ونَقَلَهُ كما شاهده بحروفه: محمَّدُ بن علي بن أحمد الداودي المالكي.

ومن خط الحافظ شمس الدين السخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر ما مثالُه[١]:

وجدتُ بخطِّ شيخنا على نسخةٍ من «**شرح العمدة**» للبرماوي ما نصُّه: يقول الفقير أحمد بن عليّ الشافعي: إنَّ هذا الكتاب مشى فيه الشيخُ شمس الدين عفا اللهُ تعالى عنه على شرح شيخنا الشيخ سراج الدين ابن الملقِّن من أوله على آخره، ينتخبُ فوائدَهُ، ويحصِّلُ مقاصدَهُ، وربَّما لم يزدْ فيه إلا الشيء اليسير بحيث لو تصدَّى حاذقٌ إلى انتزاع ما زاده لم يزد على كرَّاسٍ أو كرَّاسين، ولو تصدَّى لتتبُّعِ ما حَذَفَهُ من شرح شيخنا من الفوائد التي تضاهي ما انتخبه لكان قدر ما كتبه، ولو كان تجرَّدَ لعمل نُكَتٍ على كتاب شيخنا تحريراً واستدراكاً ونحو ذلك لكان أظهر لبيان فضيلته وقوة تفنُّنه، مع السّلامة من الإغارة على كلام شيخه من غير أن ينسبه إليه، وليس ذلك من شكر العلم، والله المستعان. انتهى.



(١) انظر: «الجواهر والدرر» (١/ ٣٩٣-٣٩٤).







المصادر

أ) كتب السيوطي وما يتعلق به:

- آثار السيوطي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة لهلال ناجي (ت: ١٤٣٢ هـ)، ملحق بـ «الفارق بين المصنف والسارق» للسيوطي، بتحقيقه، عالم الكتب، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية لإياد خالد الطباع، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت: ١٤٠١هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢ (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م).

- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، طبع مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

- التحدث بنعمة الله للسيوطي، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كمبردج (١٩٧٢م).

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد للسيوطي، تحقيق: أحمد



عبد الفتاح تمام وسمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م).

- المزهر للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

- مكتبة جلال الدين السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال (ت: ١٤٢٣هـ)، دار الغرب، الرباط (١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م).

- المنجم في المعجم للسيوطي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

- نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي، حرره فيليب حتي (ت: ١٣٩٩هـ)، تصوير المكتبة العلمية، بيروت.

ب) الكتب الأخرى:

- أخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق: خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، المكتب التجاري، بيروت.

- الأشباه والنظائر لتاج الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١١هـ-١٩٩١م).

- الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠ (١٩٩٢م).





- أعيـان العصر وأعوان النصر للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت بعد ٣٥٦ هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢ .

- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع لعياض (ت: ٥٤٤ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر (ت: ١٤١٠ هـ)، دار التراث، القاهرة، ط٢ .

- انتقـاض الاعـتراض لابـن حجر العسـقلاني (ت: ٨٥٢هـــ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت: ١٤٣٣ هـ)، وصبحي بن جاسم السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).

- أنمـوذج الزمـان في شـعراء القيروان لحسـن بن رشـيق القيرواني (ت: ٤٦٣ هــ)، جمعـه وحققـه محمـد العـروسي المطـوي (ت: ٢٠٠٥م) وبشـير العكوش، الدار التونسـية للنشر- تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

- بستان العارفين للنووي (ت: ٦٧٦هـ)، طبعة محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٦ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- البيـان والتعريـف بسرقـة الحديـث النبـوي لموفـق بـن عبـد الله بـن عبد القادر، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط١ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).



- تاريخ الإسلام للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م).

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).

- تحفة القادم لابن الأبّار (ت: ٦٥٨هـ)، أعاد بناءه وعلق عليه: إحسان عباس (ت: ١٤٢٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

- تذكرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه لابن حبيب الحلبي (ت: ٧٧٩ هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ط١ (١٩٧٦م).

- ترتيب مسند الإمام المعظَّم والمجتهد المقدّم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشّافعي (ت: ٢٠٤هـ)، رتبه: محمد عابد السندي (ت: ١٢٥٧هـ)، صححه: يوسف الزواوي الحسني وعزت العطار الحسيني، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

- تعليق من أمالي ابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: السيد مصطفى



السنوسي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١ (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

- تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت: ٦٧٦ هـ)، تصوير دار الكتب العلمية عن طبعة المنيرية.

- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدّمام، ط٥ (١٤٢٢ هـ).

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٨١ هـ)، الطبعة المصرية الأولى.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمود طحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

- جنان الجناس للصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، (١٢٩٩هـ).

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).

- حياة الحيوان الكبرى لمحمد بن موسى الدميري (ت:٨٠٨هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١ (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).



- الخصال الموجبة للظلال للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: عامر حسن بن سهيل حسن عبد الغفار، نشر جمعية دار البر، دبي، ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). وثلاث نسخ خطية مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي.

- الدر الثمين في أسماء المصنِّفين لابن الساعي (ت: ٦٧٤ هـ)، تحقيق: أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١ (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م).

- ديوان أبي الفتح البستي (ت: ٤٠٠هـ) - النسخة الكاملة-، حققه وصنع ذيله وعلق الفوائد عليه: شاكر العاشور، دار الينابيع، دمشق، ط١ (٢٠٠٦م).

- ديوان ابن الخياط: أحمد بن محمد التغلبي الدمشقي (ت: ٥١٧ هـ)، رواية تلميذه محمد بن نصر الخالدي القيسراني (ت: ٥٤٨ هـ)، تحقيق: خليل مردم بك، طبع المجمع العلمي العربي، دمشق، ط١ (١٣٧٧هـ-١٩٥٨م).

- ديوان البحتري (ت: ٢٨٤هـ)، دار صادر، بيروت.

- ديوان الحطيئة (ت نحو: ٤٥هـ)، برواية وشرح ابن السكيت (ت: ٢٤٦هـ)، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- ديوان دعبل بن علي الخزاعي (ت: ٢٤٦هـ)، جمعه وقدم له وحققه: عبد الصاحب عمران الدجيلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢ (١٩٧٢م).

- ديوان عنترة بن شداد (ت: نحو ٢٢ ق هـ)، دار صادر، بيروت.



- ديوان الغزي: أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الأشبهي (ت: ٥٢٣هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الرزاق حسين. إصدار مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

- ديوان المتنبي (ت: ٣٥٤ هـ)، ضمن شرحه «العرف الطيِّب» لليازجي، دار العِراق للطباعة والنشر، بيروت (١٩٥٥م).

- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (ت: ٧٩٥ هـ)، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لمحمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت: ٧٠٣ هـ)، السفر الأول، القسم الأول، تحقيق: محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت.

- رسائل ابن الأثير: ضياء الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، مطابع مديرية دار الكتب، جامعة الموصل.

- الروض الباسم والعرف الناسم للصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، تحقيق: محمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م)

- زاد الرفاق للأبيوردي (ت: ٥٠٧ هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، نشر مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

- زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني (ت: ٤٥٣ هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).



- الزهرة لمحمد بن داود الأصبهاني (ت: ٢٩٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي(ت: ٢٠٠١م)، مكتبة المنار، الزرقاء، ط٢ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م).

- السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت.

- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- الصفدي وآثاره في الأدب والنقد لمحمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١ (١٤٢٥ هـ-٢٠٠٥م).

- الضعفاء الكبير للعقيلي (ت: ٣٢٢ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تصوير مكتبة الحياة، بيروت.

- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناحي (ت: ١٤١٩هـ) وعبد الفتاح الحلو (ت: ١٤١٤هـ)، هجر للطباعة (١٤١٣هـ).

- الطبقات الصغرى للشعراني (ت: ٩٧٣هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة القاهرة (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).



- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ت: ٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢.

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني (ت: ٨٥٥ هـ)، عصر سلاطين المماليك، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي (ت: ٨١٢ هـ)، تصحيح محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة (١٣٢٩هـ-١٩١١م).

- الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).

- الفهرست للنديم (ت: ٣٨٠ هـ)، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١ (١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م).

- الفوائد والأخبار لابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، ضمن (نوادر الرسائل)، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م).

- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥ (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

- القواعد الكبرى الموسوم بـ: قواعد الأحكام في إصلاح الأنام لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠ هـ)، تحقيق: نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).



- الكامل لابن عدي (ت: ٣٦٥ هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط ٣ (١٤٠٩ هـ-١٩٨٨م).

- كتاب البسملة لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: عدنان بن عبد الرزاق الحموي العلبي (رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم درمان الإسلامية سنة ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م).

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

- اللمع الألمعية لأعيان الشافعية لقطب الدين الخَيضِري (ت: ٨٩٤ هـ)، مخطوط في دار المخطوطات في بغداد، برقم (٨٦٤٢).

- المجروحين لابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١ (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م).

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، وكُتب في الداخل: «دار الكتب العلمية»!

- مختصر المزني (ت: ٢٦٤هـ)، دار المعرفة، بيروت.

- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء، الكويت (١٤٠٤هـ).

- مسند الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، انظر: ترتيب مسند الإمام الشافعي.

- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية (ت: ٦٣٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرين، مصور عن طبعة المطبعة الأميرية في القاهرة (١٩٩٣م).





- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١ (١٩٩٣م).

- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

- معجم الشعراء للمرزباني (ت: ٣٨٤هـ)، صححه وعلّق عليه كرنكو (ت: ١٣٧٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١١هـ- ١٩٩١م).

- المعجم الكبير للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢ (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، صححه: عبد الله الغماري (ت: ١٤١٣هـ)، طبع مركز أهل السنة، كجرات الهند، ط١ (١٤٢٥-٢٠٠٤م).

- مقامات الحريري (ت: ٥١٦هـ)، ضمن شرح أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت: ٦١٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، مطبعة المدني، القاهرة.

- المواهب اللدنية بالمنح المحمديّة للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ)، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤١٢هـ-١٩٩١م).

- الموشح للمرزباني (ت: ٣٨٤ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة (١٩٦٥م).



- ميـزان الاعتدال للذهبـي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

- نهايـة الأرب في فنـون الأدب للنويـري (ت: ٧٣٣هــ)، تحقيـق: الباز العريني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (١٤١٢هـ- ١٩٩٢).

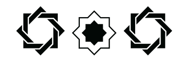
- هدايـة السـالك إلى المذاهـب الأربعـة في المناسـك لابـن جماعـة (ت: ٧٦٧هــ)، تحقيـق: نـور الديـن عـتر، دار البشـائر الإسـلامية، بـيروت، ط١ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

- هديـة العارفـين للبغـدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، تصوير مؤسسـة التاريخ العربي، بيروت.

- الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين العرب والمستشرقين، دار النشر فرانز شتايز- شتوتغارت، ط٣ (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).

- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، تصوير المكتبة العصرية، بيروت.

- وفيـات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسـان عباس، دار صادر، بيروت.







مُحتوَيات الكِتابَ






الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE

صدر للمحقِّق الكتب والبحوث الآتية

١- العجاب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر العسقلاني: دراسة وتحقيق. ط دار ابن الجوزي، الدمام ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ط ٢ (٢٠٠٦م).

٢- الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. في مجلة الأحمدية، دبي، العدد (٦)، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٣- الفتح القدسي في آية الكرسي للإمام البقاعي: دراسة وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٤-نظرات فاحصة في «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ المنسوبة إلى ابن طولون». في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٢٠)، (٢٠٠١م).

٥- أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية. في مجلة الأحمدية، دبي، العدد (١١)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٦- إسهام الإمام الفيروزآبادي في الحركة العلمية التفسيرية في زبيد. في كتاب مؤتمر (زبيد وصلاتها العلمية بالعالم العربي والإسلامي) في اليمن (٢٠٠٢م).

٧- القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي في آثار القدماء والمُحْدَثين: دراسة وثائقية. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٨- القاضي عبد الوهاب البغدادي في ذاكرة الأيام (مطوية)، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).



٩- قادة الأمة في رحاب القرآن. ط دار البحوث بدبي، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ط٢، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٠- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَان: تقديم وتحقيق. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١١- مِنْ عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الرحمن بن الجوزي: موازنة بين السيف والكلمة. في كتاب مؤتمر (مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) في جامعة الشارقة (٢٠٠٣م).

١٢- ديوان القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي: جمع وتوثيق وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

١٣- قلائد العقيان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. ومعه:

١٤- نصيحة الوزراء للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١٥- الإمام الزركشي وكتابه اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة. في مجلة تراثيات، القاهرة ، العدد (٨)، (٢٠٠٦م).

١٦- رسالة في تعريف التصوف واشتقاق الصوفية للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَان. في مجلة البحوث والدراسات الصوفية، القاهرة ،العدد (٢)، (٢٠٠٦م).





١٧- جهود دار البحوث في تحقيق التراث ونشره . في كتاب مؤتمر (تحقيق التراث العربي) في جامعة آل البيت في الأردن (٢٠٠٦م).

١٨- تحقيق النظر في حكم البصر المنسوب إلى برهان الدِّين السبكي: دراسة وتحقيق. ط دار البشائر الإسلامية، بيروت (٢٠٠٧م).

١٩- مَنْ مؤلف كتاب الغاية والتقريب ؟. في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١)، العدد (١) و(٢) ، القاهرة (٢٠٠٧م).

٢٠- كتب فضائل بيت المقدس: نظرات تقويمية (تاريخ بيت المقدس المنسوب إلى ابن الجوزي أنموذجاً). في كتاب مؤتمر (تراث القدس)، القاهرة، (٢٠٠٨م).

٢١-نظرات في مسند الإمام الرفاعي المصنوع. في مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد (٦٠)، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٢٢-كتاب الطب النبوي ليس للإمام الذهبي. في كتاب مؤتمر (شمس الدين الذهبي) في تركمانستان (٢٠٠٩م).

٢٣- شروح أرضية لكتاب سماوي. في كتاب مؤتمر (المخطوطات الشارحة) في مكتبة الاسكندرية (٢٠٠٩م).

٢٤- التراث وإشكالية النضج والاحتراق. في كتاب مؤتمر (مستقبل التراث) الصادر عن معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).



* وصدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي:

١- النبي ﷺ في رمضان. ط٢(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ط٣ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ط٤ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلِّم في تاريخنا العلمي. ط١(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي : عناية وتقديم. ط١ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

٦- التوقيع عن الله ورسوله . ط١(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين) للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط١ (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٩- قادة الأمة في رمضان. ط١ (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

١٠- رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ الأمة. ط١(١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م).





* عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وهي:

١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: دراسة وتحقيق.

١٢- الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة : دراسة وتحقيق.

١٣- الكلام على أول سورة الفتح: دراسة وتحقيق.

١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة: دراسة وتحقيق.

١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة: دراسة وتحقيق.

١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى: دراسة وتحقيق.

١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة: دراسة وتحقيق.

١٨- المحرر في قوله تعالى:﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾: دراسة وتحقيق.

١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد: دراسة وتحقيق.

٢٠- الإشارات في شواذ القراءات: دراسة وتحقيق.

وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط١(١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ط٢(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).





٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج بن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) : تحقيق وتقديم. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد الديريني(٦١٢-٦٨٨هـ): تحقيق وتعليق.ط١(١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية)، ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية)، ط١ (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).

٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة، ط١ (١٤٣٤هـ- ٢٠١٢م).

